

الرقصاوس الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هـ

مراجعة

الدكتور رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية آداب عين شمس

تحقيق وشرح ودراسة

د. رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية بكلية آداب
بنى سويف

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد ، فإنه لا يجهل أحد مكانة أبي حيان الأندلسي في الدراسات العربية ، وهو في النحو إمام ، لا يشق له غبار ، فقد جمع خبراته النحوية في كتاب كبير ، سماه : « التذيل والتكميل في شرح التسهيل » ، كما نثر كثيرا من مسائله في تفسيره الكبير ، المسمى « بالبحر المحيط » ، واختصره في هذا الكتاب ، الذي نقدمه اليوم ، في هذه الطبعة المحققة المدققة ، التي أعدها واحد من ألمع تلامذتي ، وأخلصهم للعلم ، وهو ابني « الدكتور رجب عثمان » .

وقد نشر الكتاب من قبل نشرة سقيمة ، مليئة بالسقط والتحريف والتصحيف . ويكفي أن تراجع فيها بابا كباب « الحكاية » ، لتدرك أن المطبوعة أساءت إلى وجه النص إساءة بالغة ، وربما تفوقت عليها المخطوطات في الضبط والإتقان .

هذا إلى جانب الأوهام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك في هذه الطبعة . وأذكر أنني كنت في يوم من الأيام ، أقوم بدراسة عن الإمام السيوطي ، وكتابه : « الأشباه والنظائر في النحو » . فاحتجت إلى ترجمة أحد النحاة ، وهو « ابن العليج » ، ورأيت الناشر الأول لا رثشاف الضرب ، يزعم أنه لا ترجمة في « بغية الوعاة » ، للسيوطي ، فذهبت إلى الموضع الذي ذكره الناشر فيها ، فلم أعثر فيه على شيء . وقد كلفني الوثوق بهذا الناشر آنذاك ، وهو أخ كريم وصديق فاضل ، إنفاق وجه نهار في تقليب كتاب السيوطي ، صفحة صفحة ، وسطرا سطرا ، ولكنني لم أظفر ببغيتي من « بغية الوعاة » ، وضاعت آمالي في الجرى وراء الأوهام أدراج الرياح !

ومنذ ذلك التاريخ البعيد ، وقر في نفسي أن كتاب « ارتشاف الضرب » ، لم يذل فيه ناشره جهدا يليق بصاحبه ، بل ملأه بالتحريفات والتصحيقات ، والتعليقات المضللة هنا وهناك ، فأقسمت أمام جمع من تلامذتي ، أنه لا بد من تحقيق هذا الكتاب من جديد ، على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، وذلك المنهج الذى أرسينا قواعده ، منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وأخرجنا على هديه كثيرا من النصوص الصعبة ، التى حققتها أنا ، أو قام بتحقيقها كثير من تلامذتي المخلصين لتراثنا العربى المجيد ، تحت إشراف صارم منى ، وتوجيه مخلص أمين .

وجاءنى تلميذى « رجب عثمان » ، بعد أن انتهى من رسالته للماجستير ، وذكر لى أنه استخار الله العلى القدير ، واستقر رأيه على البرّ بقسم أستاذه ، والعمل على تحقيق « ارتشاف الضرب » من جديد . فناقشته فى صعوبة العمل ، وما يتطلبه من معرفة شاملة بقضايا النحو العربى ، ومشكلاته المتعددة ، وآراء المدارس النحوية المختلفة ، وامتلاء الكتاب بالنقول الكثيرة من المؤلفات النحوية الزاخرة بالتفصيلات ، والتوجيهات ، والتعليقات ، والتأويلات ، وكثرة الشواهد الشعرية ، التى تذكر بلا نسبة لقاتليها أحيانا ، فى هذا الباب أو ذاك من أبواب الكتاب .

ولكننى كنت كلما أمعنت فى صدّه عن المضى فى هذا العمل المضنى الشاق ، أمعن هو فى التمسك بما استقر عليه رأيه ، أن يكون تحقيق هذا الكتاب ، فى ضمن متطلبات أطروحته للدكتوراه تحت إشرافى .

فوافقت ، بعد أن اقتنعت بما أعلنه هذا التلميذ المخلص ، من استعداد له لبذل أقصى طاقته فى الوفاء بمتطلبات المنهج العلمى ، فى تحقيق النص ودراسته .

وكنت أرقب عمله عن كثب ، بعد أن اقتنى مكتبة كبيرة ، غنية بالمصادر الأصيلة ، فى النحو واللغة والشعر القديم ، والدراسات الإسلامية ، والنصوص الأدبية المختلفة ، وغرق إلى أذنيه وسط مجلدات هذا التراث المجيد ، يقرأ ويدرس ، ويلتقط ما يهيمه منها ، ويقيده فى جذائزه ، التى أحاط نفسه بها من كل جانب . وكنت أنظر إلى عمله بعين الرضا ، عندما أزوره ، وأرى الجذائز تنمو وتكبر ، وينمو معها عقله وفكره وحسه ، وترداد قدمه رسوخا فى هذا التراث اللغوى الضخم ، وتتسع آفاق استيعابه للفكر النحوى ، عند كبار النحاة العرب القدماء .

وعندما نضج فكره وذوقه التحقيقى ، بدأ فى مقابلة نسخ الكتاب ، وتصحيح ما اعوج من نصوصها ، وتخريج هذه النصوص فى مظانها المختلفة ، والتعليق عليها ومناقشتها ، على هذى مآجمعه فى جذآذآته المصنفة ، وكنت إلى جواره فى كل وقت ، حتى إذا انتهى من تحقيق عدة أبواب من الارتشاف ، عرض على ماكتب ، واستمع بقلب مفتوح إلى مناقشآتى ، وتوجيهآتى ، وملاحظاتى ، وقام ببذل جهد جديد ، فى سبيل الوفاء بهذه التوجيهآت .

ولقد أحب رجب عثمان فن تحقيق التراث ، وصبر على مشقاته ومتاعبه ، ووصل ليله بنهاره ، وهو عاكف على تصحيح نص الارتشاف ، والمقابلة بين مخطوطاته ، والتأمل فى مشكلاته ، وضبط ما أشكل من كلماته ، وشرح ماغضى من عباراته ، وتخريج ما جاء به من أشعار العرب وأمثالهم وحكمهم وأقوالهم ، وفعل مثل ذلك مع الآيات القرآنية ، والأحاديث التى وردت بالنص . كما أنه لم يرض بوقت أو جهد فى دراسة الكتاب ، وصنع فهارسه الفنية المتعددة . وقد حصل بعمله هذا على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى .

وقد كنت - والحق يقال - أشفق عليه ، وهو مايزال فتى غض الإهاب ، حين أقبل على خوض هذه التجربة الشاقة ، مع كتاب ضخم كثير المشكلات . ولكن الصبر والإخلاص ، والإصرار على بلوغ الهدف ، والتفانى فى العمل ، كل هذه الأمور يسرت الصعب . وأوصلت محقق الكتاب إلى شاطئ الأمان .

واليوم يسعدنى أن أقدم إلى عشاق التراث العربى ، فارسًا من فرسان هذا التراث ، هو الدكتور رجب عثمان ، وكتآبا مهما من مكتبتنا النحوية العامة ، هو كتاب ارتشاف الضرب ، فى هذه الطبعة الجيدة ، التى تشهد بالبراعة ودقة الإخراج . لدار عريقة من دور النشر فى مصر ، هى مكتبة الخانجى ، وناشر مثقف هو الأستاذ محمد أمين محمد نجيب الخانجى .

والله سبحانه نسال أن يوفقنا جميعا إلى مافيه الخير والصواب ، فى خدمة العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم . وليهنأ العلماء العاملون بصبرهم ، وإخلاصهم لعقيدة التوحيد . أما ملاحدة العصر ، من الشعوبيين والزنادقة وقلول المراكسة ، فما أشقاهم بتجرع مرارة الحقد ، وغصة إنكار الشمس الساطعة ، وما أشد يؤسهم ، وشقاءهم ، وهم يرون شجرة هذا الدين الخالد ، بأسقة مورقة ، وتراثنا العربى الشامخ ، يرد عليهم

إفكهم وبهتانهم ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ .
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين .

منيل الروضة في ١١/١١/١٩٩٦ م

أ.د رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب/جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمي العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

أحمدك اللهم وأستعين بك وأثنى عليك بما أنت أهله تباركت وتعاليت يا أكرم الأكرمين . أحمدك ربى حمداً لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى ثنائه العادون ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وأصلى وأسلم على أشرف أنبياء الله ورسله سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، الذى كان أفصح العرب لسانا وأبينهم نطقا ، وأعظمهم بيانا ، وأعلمهم بأسرار العربية ، نبي المعجزة الخالدة القرآن الكريم الذى يقول فيه الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٩٦) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ ١٩٣ ﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿ ١٩٤ ﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿ ١٩٥ ﴾ .

وبعد :

فإنه لا جدال فى أن اللغة الإنسانية هى الأساس الذى تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية وهى وسيلة التفاهم والاتصال بين المجتمعات ، وهى التى تحمل ثقافتهم وحضاراتهم ، ولولا اللغة لما قامت الإنسانية على قدم وساق ، واللغة العربية خصها الله من بين اللغات بالقرآن الكريم الذى ظل يحافظ على اللغة أربعة عشر قرنا ومازال إلى أن تقوم الساعة ، وليست اللغة فى الحقيقة سوى عادات وتقاليد صوتية مكتسبة تتوارثها هذه المجتمعات خلفا عن سلف ، وقد سلكتها فى حياتها المعيشية وتؤديها أعضاؤها أجهزتها النطقية بسليقتها اللغوية فتميز كل مجتمع منها بنظام معين يعبر عن أفكاره ، ويحقق به وظائف معينة .

كما أنه لا شك فى أن البحث فى التراث العربى ، والكشف عن مكنوناته ، والتعمق فى أغواره واجب عربى وإسلامى لإخراج ما أنتجته قرائح علمائنا السابقين ، الذين لا يزال الكثير من مؤلفاتهم مخطوطا لم تصل إليه يد التحقيق بعد ، ولم يكشف النقاب عن مضمونه ، ولا مناص من أن تحقيق التراث العربى أمر ليس باليسير ، بل هو يحتاج إلى صبر وأناة على ضبط النص ، والوقوف على مشكله ، وبخاصة النصوص اللغوية المضطربة وغيرها ، وتحقيق النصوص أقدم عليه الكثير من الناس دون أن تكون لديهم الأدوات الكافية للدخول فى هذا الميدان الوعر المسالك ، ولذلك يقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « ولقد تبين لى بعد نحو ربع قرن من الزمان ، فى علاج النصوص القديمة ، وتحقيقها ، ونشرها أن معرفة هذا الفن أمر لا يستغنى عنه كل من

عالج نصا من هذه النصوص القديمة ، فى بحث أو دراسة أو نشر ، وقديما قالوا : لا يعرف الشوق إلا من يكابده » ، وأنا أقول : لا يعرف الشوك إلا من يخوض هذا الميدان الصعب ميدان تحقيق النصوص . ولقد ظن بعض أدعياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن المحقق الأمين قد يقضى ليلة كاملة فى تصحيح كلمة ، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر ، أو البحث عن علم من الأعلام فى كتب التراجم والطبقات . ولكل هذا عقدت العزم على أن أتقدم لنيل درجة الدكتوراه فى اللغويات برسالة موضوعها : « الفكر اللغوى عند أبى حيان فى ضوء علم اللغة الحديث » مع تحقيق كتابه « ارتشاف الضرب » ، وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أوجزها فيما يلى :

أولا : ما وجدته فى نشرة سابقة للكتاب قام بها الدكتور مصطفى النماس حيث جاءت هذه النشرة مليئة بالتصحيفات والأخطاء والأوهام التى لا حصر لها مما جعلت الكتاب لا يستفاد منه كثيرا وبخاصة كتاب مثل هذا جمع فيه أبو حيان الكثير من التراث النحوى وما من باحث فى اللغة إلا وهو فى حاجة إليه .

ثانيا : الإسهام فى الكشف عن أمهات كتب التراث العربى التى ييذل فى سبيلها الكثير من الجهد ووضع فى تصانيفها النفيس من خلاصة قرائح علمائنا السابقين .

ثالثا : أن أبى حيان لم يُدرس الدراسة الكافية التى تكشف النقاب عن شخصيته الفذة وبخاصة أنه رجل له باع طويل فى حقل الدراسات اللغوية فهو ليس نحويا أو مفسرا عاديا بل إنه صاحب فكر متميز وعقلية تحليلية تناقش وترجح وتقف عند النصوص وليس أدل على ذلك من كتبه الموسوعية التى ألفها مثل الارتشاف والبحر المحيط والتذيل والتكميل وغير ذلك .

رابعا : أن فى إخراج هذا الكتاب إمطة اللثام عن شخصية أبى حيان فى مجال الدراسات اللغوية والكشف عن قريحته فى كيفية عرض المادة اللغوية وتناول قضايا النحو والصرف ، وذلك لأنها جاءت فى هذا الكتاب أكثر عمقا واتساعا ومنهجية مما جاء فى غيرها مما ألفه أبو حيان من أمثال النكت الحسان واللمحة البدرية وغير ذلك .

خامسا : ما وجدته عند أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب من رغبة ملحّة فى

إعادة إخراج هذا الكتاب بعد أن قرأ النشرة التي أخرجها الدكتور مصطفى النماس وفيها مافيه من الأخطاء والأوهام والخلط وعدم ضبط النص وتخريج مافيه وغير ذلك مما جعل النص لا يؤخذ منه عبارة أو جملة إلا وقد ملئت بالتصحيفات والتحريفات .

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فهي كثيرة ومتنوعة تتمثل فيما يلي :

أولاً : كبر حجم المخطوط وماحواه من مادة علمية واسعة اشتملت على كل أبواب النحو والصرف مع موسوعية أبي حيان في عرض هذه المادة حيث إنه يجمع كل آراء النحاة الذين سبقوه في الموضوع الذي يتحدث فيه مع الإكثار من الاستشهاد بالآيات والقراءات والشعر وغير ذلك .

ثانياً : أن طريق البحث في كتب أبي حيان يمتلي بالأشواك لما للرجل من ثقافة واسعة حوت التراث العربي بما فيه من معضلات ومشاكل .

ثالثاً : أن كثيراً من الأبيات التي وردت في الكتاب على سبيل الاستشهاد سقط معظم أجزائها ، ولم يبق منها إلا مايدل على قائلها ، بالإضافة إلى ماسقط صدره أو عجزه ؛ كذلك عدم نسبة أبي حيان لهذه الأبيات إلا في النزر اليسير الذي لا يذكر بجانب هذه الكثرة التي تركها بدون نسبة ، الأمر الذي دفعني إلى الإطلاع والبحث في الكثير من كتب الأدب ودواوين الشعر مثل كتب الحماسة وشروحها كالنبريزي والمرزوقي ، والمفضليات ، وبعض شروح المعلقات ، والكامل في اللغة والأدب للمبرد ، وبعض المؤلفات التي تحدثت في الضرورة الشعرية كضرورة الشعر للسيرافي ، وضرائر الشعر لابن عصفور ، وضرائر الشعر للقزاز القيرواني حتى استطعت بتوفيق الله أن أكمل أجزاء الأبيات الناقصة دون سقط أو إجحاف بالمادة العلمية التي جاءت في الكتاب .

رابعاً : كثرة الاقتباس عند أبي حيان من النحاة الذين سبقوه مما تطلب جهداً كبيراً في مراجعة كتب النحو وتوثيق هذه الآراء ونسبتها إلى أصحابها ابتداء من سيبويه إلى ابن مالك وغيرهما من النحاة .

خامساً : تنوع مجالات الدراسة التي قمت بها فلم تقف دراستي عند تحقيق نص أبي حيان بل قمت بدراسة تاريخية مفصلة لأبي حيان من خلال الكتاب .

أما الدراسات السابقة في الموضوع فتشمل التحقيق الذي أخرجه الدكتور النماس للكتاب ، والدراسة التي قامت بها الدكتورة خديجة الحديثي حول أبي حيان ومع ذلك فقد فاتها أشياء كثيرة فهي لم تتحدث عن شيوخ أبي حيان بإفاضة كما أنها اقتصرت على جانب النحو فقط ولم تعالج قضايا الأصوات والبنية والدلالة عند أبي حيان وبخاصة أن الرجل له دور بارز في ذلك ونظرات صائبة تتفق مع علم اللغة الحديث وماتوصل إليه من نتائج في الدرس اللغوي ، كما صنعت دراسة أخرى حول تحقيق الجزء الصرفي في كتاب الارتشاف تقدم بها الباحث أحمد بسيوني للحصول على درجة الماجستير .

ثم قام بعد ذلك مجموعة من الباحثين بتحقيق بعض كتب أبي حيان وكان كل واحد منهم يقوم بترجمة لأبي حيان في أول الكتاب من هؤلاء الدكتور صلاح روى محقق للمحة البدرية والدكتور عفيف عبد الرحمن محقق تذكرة النحاة ، والدكتور عبد الحسين الفتلي محقق النكت الحسان ، والدكتور عبد الحميد السيد طلب محقق كتاب المبدع في التصريف وكل هؤلاء بذلوا جهدا مشكورا في الكشف عن شخصية أبي حيان ، لكن البحث العلمي مهما فعل صاحبه لن يستطيع أن يصل به إلى الكمال فكل عمل يعتره النقص ، وتلك طبيعة البشر ، ولقد استطعت بفضل الله وتوفيقه أن أتحدث عن جوانب عند أبي حيان لم يتعرض لها أحد من الذين تحدثوا عن أبي حيان وليس معنى هذا أنني وصلت إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنني اجتهدت وبذلت أقصى طاقتي للكشف عن شخصية الرجل بقدر المستطاع .

وقد جاءت الرسالة في قسمين : القسم الأول وهو الخاص بالدراسة ، والقسم الثاني خاص بتحقيق النص .

أما القسم الأول الخاص بالدراسة التاريخية وينقسم على فصول :

أما الفصل الأول : فيتحدث عن ترجمة أبي حيان من ناحية اسمه ولقبه وتاريخ مولده ووفاته ، وكذلك ذكر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم والتلاميذ الذين أفادوا من علمه ، كما يتحدث عن طرف من حياته ومهنته وتنقلاته مع ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم ، كما يتحدث عن مذهبه واعتقاده وصفاته وأخلاقه وذكر طائفة من أشعاره ، ثم يتحدث عن كتبه مع بيان المخطوط منها والمطبوع .

أما الفصل الثانى : ويشمل الحديث عن مصادر الكتاب وموقفه من النحاة السابقين أى من شيوخه وهم الرواة المباشرون له ، وكذلك غير المباشرين من النحاة الذين نقل عنهم واعتمد عليهم فى جمع مادته العلمية من أمثال الأبدى وابن الضائع وابن النحاس وسيبويه والأخفش والمبرد وابن مالك وغيرهم .

أما الفصل الثالث : ويشمل الحديث عن منهج أبى حيان فى الإرتشاف وموقفه من أصول النحو من ناحية التقسيم المنهجى للكتاب ، والسمات البارزة لذلك المنهج وموقفه من الشواهد من الآيات والحديث والشعر والنثر وغير ذلك .

أما الفصل الرابع : ويشمل الحديث عن أثر الكتاب فى الخالفين من أمثال السيوطى والبغدادى والأشمونى والشيخ خالد الأزهرى .

كما يشمل القسم الأول من الرسالة حديثاً مفصلاً عن الدراسة اللغوية عند أبى حيان من حيث الأصوات والبنية والدلالة والتركيب ولكنى لم أضع هذا فى المقدمة حتى لا يتضخم الكتاب .

أما القسم الثانى من الكتاب فهو يشمل التحقيق وينقسم على مباحث : الأول تحدثت فيه عن المخطوطات المعتمدة فوصفتها وعرضت صفحات مصورة منها ، والثانى تحدثت فيه عن منهجنا فى التحقيق ، والثالث تحدثت فيه عن الفرق بين نشرتى للكتاب ونشرة سابقة له ، وقد ذيلت التحقيق بالفهارس الفنية النافعة كما رجعت فى هذا البحث إلى مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب التراث العربى النحوى واللغوى وقد أفدت منها ، وكذلك بعض المصادر الأفرنجية وصنعت لها قائمة مرتبة هجائياً .

ويسعدنى فى خاتمة كلامى هنا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بآداب عين شمس والعميد السابق للكلية الذى أشرف على هذا العمل الضخم وتولى رعايته بنفسه ، وما كان له أن يخرج ويستوى على سوقه إلا بفضل توجيهاته وصبره على العلم فلم يكن يرضى بنصح ، ولا ييخل بجهد ، بل عانى كثيراً معى فى تقويم النص وضبطه ومراجعته كلمة كلمة فجزاه الله خيراً على ماقدّم للعربية والحفاظ عليها من يد العابثين .

ونسأل الله أن ينتفع بهذا العمل كل قراء العربية ، والمشتغلين بها ولا أدعى لنفسى

الكمال ، فالكمال لله وحده ولكن حسبي أنى بذلت ما فى طاقتى ووسعى والله من وراء القصد والهادى إلى سواء السبيل ﴿ رَبَّنَا لَا تُغِثْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

د/رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية بآداب بنى سويف

اسمه ولقبه

أبو حيان

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان ^(١) الأندلسي الغرناطي النفزي الجياني .

ولقد تعددت ألقاب أبي حيان ونسبته ، أما عن لقبه الشهير فهو (أبو حيان) ويرجع ذلك اللقب إلى ولده حيان ، ولذلك لازمته هذه الكنية ، وأما عن تلقيبه بالجياني ^(٢) فهي نسبة إلى مدينة جيان التي يذكر المؤرخون أنها مدينة من مدن الأندلس الوسطى ، ولذلك يقول ياقوت ^(٣) : جَيَان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، أما عن تلقيبه بالأندلسي فيرجع إلى موطنه الأكبر وهو الأندلس ^(٤) ، كما لقب أبو حيان بالغرناطي ^(٥) وذلك نسبة إلى مدينة غرناطة التي نشأ بها وترعرع فيها ، وهي مدينة من مدن الأندلس فأبو حيان بذلك جياني الأصل ، غرناطي المولد والنشأة ، أندلسي الانتماء ^(٦) .

(١) انظر في ترجمة أبي حيان المصادر التالية : بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ - ٢٨١ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ ، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٦ ، والأعلام ٨/ ٢٦ ، ونكت الهميان ٢٨٠ ، والبلغة للفيروزابادي ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤٨٧ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨٦ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٥ ، والدرر الكامنة ٥/ ٧٤ ، ونفع الطيب ٢/ ٥٣٥ - ٥٧٠ ، وفوات الوفيات ٢/ ٥٥٥ ، وذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ - ٢٩٠ ، والبداءة والنهاية ٧/ ٦٣٠ ، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٤٣ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١١ - ١١٢ ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧ ، وفهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٥٥ - ١٥٧ ، ودرة الحجال ٢/ ١٢٢ وهدية العارفين ٦/ ١٥٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١١٠ ، (٢) ذكر بهذه النسبة في : ذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ومعرفة القراء الكبار ٧٢٣ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ ، والدرر الكامنة ٥/ ٧٤ ، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٦

(٣) انظر : معجم البلدان ٢/ ١٩٥ (٤) انظر : معجم البلدان ١/ ٢٦٢

(٥) ذكر بهذه النسبة في : بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ - ٢٨١ ، والبلغة للفيروزابادي ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وفوات الوفيات ٢/ ٥٥٥

(٦) انظر : أبو حيان النحوى ٣١

وأما عن تلقيه بالتَّفْزَى^(١) نسبة إلى نِفْزَة بكسر النون ، وهى قبيلة من البربر ،
والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهم قبائل هواراة ونفزة
وغيرهم .

كما لقبه ابن تغرى بردى^(٢) بالمغربى المالكى ثم الشافعى .

* * *

(١) ذكر بهذه النسبة فى : بغية الوعاة ١/٢٨٠ ، والدرر الكامنة ٥/٤٥ ، وشذرات الذهب

١٤٥/٦ ، والأعلام ٨/٢٦

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١٠/١١١

مولده ووفاته وذكر طرف من حياته وتنقلاته ومهنته وأسرتة

ولد أبو حيان بِمَطْحُشَارَشْ مدينة من حضرة غرناطة فى آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وتكاد تجمع المصادر ^(١) على ذلك : وهى مدينة مسورة من أعمال غرناطة ، لكن أبا حيان لم يقطن فى بلدته التى ولد فيها كثيرا ، أو فى موطنه الأصلي وهو الأندلس ، بل تركها وأخذ يهاجر ، ويتجول فى البلاد شرقا وغربا إلى أن استقر به المقام بالقاهرة ، وكان رحيله فى سنة ٦٧٨ هـ أما الأسباب التى دعت أبا حيان إلى أن يترك بلدته ، ويتجه إلى المشرق ، فقد اختلف فيها المؤرخون فالسيوطى يقول :

« وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشيبية على التعرض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزبير وقعة فنال منه وتصدى لتأليف فى الرد عليه ، وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاخفى ، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق .. » « قلت : ورأيت فى كتابه النضار الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إني قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لى طلبه أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدى ، قال أبو حيان فأشير إلى أن أكون من أولئك ، ويرتب لى راتب جيد وكسًا وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك » ^(٢) .

ولقد رحل أبو حيان إلى فارس ، ولكنه لم يقم بها إلا ثلاثة أيام ، ثم اتجه إلى مصر ، وكانت الإسكندرية أول ما دخل من مدنها ، ثم إلى مالقة وتونس ومكة وغير ذلك ^(٣) .

(١) انظر فى تاريخ مولده : شذرات الذهب ١٤٥/٦ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وطبقات الشافعية ٢٧٧/٩ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ، ونفح الطيب ٥٣٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/١٠ ، وفهرس الفهارس ١٥٥/١

(٢) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، والبدر الطالع

٢٨٩/٢

(٣) انظر : طبقات الشافعية ٢٧٨/٩

وكانت مصر يوم دخلها تحت ظل الممالك الذين استطاعوا أن يصدوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وزخرت مصر في عهد الممالك البحرية بالمدارس ، وصار في القاهرة سبعون مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، وشهدت مصر في هذا العهد حركة عظيمة في التأليف ، وكانت منابع المؤلفين ومادة كتبهم ما خلفه الشرق العربي من تراث ضخم تعاقبت على بنائه الأجيال ، وما جاء من المغرب وبلاد الأندلس وقد صهرته بيئة مصر وصبته في قالب جديد ^(١) .

ويوضح لنا أبو حيان عمله في مصر ، فيقول في مقدمة البحر المحيط : « .. وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد ، وذلك بانتصابي مدرسا في علم التفسير في قبة السلطان الملك المتصور قدس الله مرقده .. وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري ، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب » ^(٢) .

ويقول السيوطي عنه : « تولى تدريس التفسير بالمنصورية ، والإقراء بجامع الأقرم ، وكانت عبارته فصيحة » ^(٣) .

وبعد هذا التطواف والتجوال لأبي حيان في شرق البلاد وغربها ، شاءت إرادة الله أن يختم حياته بالقاهرة ، فتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥ هـ ، ودفن من الغد خارج باب النصر بتربة الصوفية ^(٤) .

أما عن أسرته فتروى المصادر أن لأبي حيان بنتا كان يجلفها كثيرا اسمها (نُضار) ولذلك يقول المقرئ : « وكانت نُضار بنت أبي حيان حجت ، وسمعت بقراءة العلم

(١) انظر : أبو حيان النحوى ٣٨

(٢) انظر : البحر المحيط ٣/١

(٣) انظر : بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وانظر أيضا : ذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، وشذرات الذهب ١٤٦/٦

(٤) انظر : ذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للإسنوى ٤٨٧ - ٤٨٨ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٣/١ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وغاية النهاية ٢٨٦/٢ ونفح الطيب ٥٣٨/٢

البرزالى على بعض الشيوخ ، وحدثت بشيء من مروياتها ، وحضرت على الدمياطى
وسمعت على جماعة^(١) .

وقد رثاه الصفدى بعد موته بقصيدة جاء فيها .

مات أثيرُ الدين شيخُ الورى	فاستعر البارق واستعبرا
مات إمام كان فى علمه	يرى إماما والورى من ورّا
ما أعقد التسهيل من بعده	فكم له من عثرة يسرا
وجسر الناس على خوضه	إن كان فى النحو قد استبحرا ^(٢)

* * *

(١) انظر نفح الطيب ٥٥٩/٢

(٢) انظر بغية الوعاة ٢٨٣/١ - ٢٨٤ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١

مذهبه واعتقاده

يكاد يجمع المؤرخون على أن أبا حيان كان مذهبه هو مذهب أهل الظاهر واعتنق مذهب الشافعى فى الفقه ولذلك يقول الصفدى : « وكان أولا يرى رأى الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعى رضى الله عنه ، بحث على الشيخ علم الدين العراقى المحرر للرافعى ، ومختصر المنهاج للنووى ، وحفظ المنهاج إلا يسيرا وقرأ أصول الفقه على أستاذه أبى جعفر بن الزبير » ^(١) .

وكان أبو حيان ينفر بشدة فى الفلسفة والتجسيم والاعتزال ، ولذلك يقول الإدفعى : كان ثبنا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ومحبة الإمام على بن أبى طالب ^(٢) ، ويقول ابن حجر : « كان أبو حيان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه » ^(٣) وكان أبو حيان فى تفسيره يعرض الآراء الفقهية ، والمذاهب المختلفة حول تفسير آيات القرآن الكريم ، ولكنه كان يختار منها ويفضل آراء الشافعى وتلاميذه ، وكان يرد آراء الزمخشرى والرازى التى تنم عن المعتزلة وأفكارهم ^(٤) ، والخلاصة من ذلك أن أبا حيان كان سليم العقيدة ، يسير على مذهب أهل السنة والجماعة ، وإن كان يميل إلى أهل الظاهر قليلا ، لكنه لما جاء إلى مصر تركه وصار على مذهب الشافعى وقد بدا هذا واضحا وجليا فى تفسيره .

ومما يدل على زهد أبى حيان فى النحو فى أخريات حياته ، والدعوة إلى الفقه واعتناق مذهب الشافعى ما جاء عنه فى قصيدة مطلعها :

غذيت بعلم النحو إذ درّلى ثديا فجسمى به ينمى وروحى به تحيا
وقد طال تضرايى لزيد وعمره وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا

(١) انظر : نفع الطيب ٥٤١/٢ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، والبدر الطالع ٢٩٠/٢

(٢) انظر : نفع الطيب ٥٤٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١١٠/٢

(٣) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١

(٤) انظر : البحر المحيظ ١٥٠/٢ - ١٥١ و ١٩٥ و ١٦٥/٣

ألا إن علم النحو قد باد أهله
فما إن ترى فى الحى من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله
واتبعه هجرا وأوسع نئيا
وأسمو إلى الفقه المبارك
ليرضيك فى الأخرى ويحظيك فى الدنيا
هل الفقه إلا أصل دين محمد
فجرد له عزما وجدد له سعيًا
وكن تابعا للشافعى وسالكا
طريقته تبلغ به الغاية القصيا^(١)

* * *

(١) انظر طبقات الشافعية ٢٨٥/٩ - ٢٨٨

صفاته وأخلاقه

يقول الصفدى فى وصفه : « كان شيخا حسن العمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشربا بحمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس ، يعقد حرف القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق بها فى القرآن إلا فصيحة » (١) .

وتصور المصادر أبا حيان بكثرة خشوعه عند سماع القرآن كما تصفه أيضا بشدة البخل ، وحب المال مما حدا بالإدقوى إلى أن يقول : « وكان فيه رحمه الله خشوع يئكى إذا سمع القرآن ، ويجرى دمه عند سماع الأشعار الغزلية » (٢) .

وبعد أن يذكر الصفدى أخبار بخله وحبه للمال يدافع عنه بقوله : « قلت : والذى أراه فيه أنه طال عمره وتغرب ، فورد البلاد ، ولا شئ معه وتعب حتى حصل المناصب تعباً كثيراً ، وكان قد جرب الناس وحلب أشطر الدهر ، ومرت به حوادث فاستعمل الحزم ، وسمعته غير مرة يقول : يكفى الفقير فى مصر أربعة أفلس ، يشتري له بائه بفلسين ، وبفلس زيباً وبفلس كوزماء ، ويشتري ثانى يوم ليمونا بفلس ، يأكل الخبز ، وكان يعيب على مشتري الكتب ويقول : الله يرزقك عقلا تعيش به ، أنا أى كتاب أردته استعرتة من خزائن الأوقاف ، وإذا أردت من أحد أن يعيرنى دراهم ما أجد ذلك » (٣) .

وكان أبو حيان تقيا ورعا يتعد عن الحرام ، ولا يتعاطى الخمر والمسكرات والحشيشة ، ولا يلعب النرد ، ولا الشطرنج ، لأنه يراها محرمة (٤) .

وكان أيضا عظيم التقدير للطلبة الأذكاء ، وكان يقبل عليهم ، ويعظمهم ، وينوّه

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، ونكت الهميان ٢٨١ ، والوافى بالوفيات ٢٦٨/٥

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥

(٤) انظر : البحر المحيط ٥٦٥/٢

بقدرهم ، ولعل هذا يرجع إلى ذكائه وفطنته ، فقد اشتهر بهذه الصفة وأثنى عليه الناس^(١) .

ويقول الإدفعي أيضا : « كان الشيخ سيء الظن بالناس كافة » وتعقبه الصفدي بأنه « لم يسمع منه في حق أحد من الأحياء ، ولا الأموات إلا خيرا »^(٢) .
وكان أبو حيان أيضا يسخر بالفضلاء من أهل عصره ، ويستهزئ بهم ، ولكنهم كانوا يحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه ، وكان يقول عن نفسه « أنا (أبو حيتات) - بالتاء يعنى بعض تلاميذه^(٣) » .

* * *

(١) انظر : بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : تاريخ ابن الوردي ٤٨٥/٢ - ٤٨٦

شيوخه

وقد تلقى أبو حيان علوم اللغة والحديث والقراءات والتفسير على مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ ، وفيما يلي قائمة هجائية بأسمائهم استقيناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا .

أما المصادر فهي : معرفة القراء للذهبي ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات الشافعية ٩ / ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٠ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢ ، ٢ / ٢٨٥ ، والوفاء بالوفيات ٥ / ٢٨٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٠ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٧ ، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣ / ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١ / ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٥ ، وطبقات الحنابلة لابن رجب ٤ / ٣١٧ ، وفهرس الفهارس للكتاني ١ / ١٥٥ ، ودرة الحجال ٣ / ١٥٤ ، والبدر الطالع ٢ / ٢٨٨ .

- ١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي الغرناطي الأستاذ أبو جعفر توفي سنة ٧٠٨ هـ .
- ٢ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير أبو جعفر الغرناطي الأنصاري توفي سنة ٦٧٥ هـ .
- ٣ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز الحرائي الأصل .
- ٤ - أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش أبو جعفر بن الطباع الرعيني الغرناطي توفي سنة ٦٨٠ هـ .
- ٥ - أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي الأستاذ أبو جعفر النحوي توفي سنة ٦٩١ هـ .
- ٦ - إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس .
- ٧ - إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو طاهر المليجي المصري توفي سنة ٦٨١ هـ .
- ٨ - أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب القوأس .
- ٩ - الحسن بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشي الفهري الغرناطي توفي سنة ٦٧٩ هـ .

- ١٠ - الحسين بن أبي منصور بن ظافر الخزرجي صفى الدين .
- ١١ - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الصفى أبو الصفا المراغى الحنبلى
توفى سنة ٦٨٥ هـ .
- ١٢ - زينب بنت عبد المطلب بن يوسف بن محمد بن على البغدادي .
- ١٣ - شامية بنت الحافظ أبي على الحسن بن محمد بن محمد التيمية .
- ١٤ - عبد الحق بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو محمد الغرناطى
الخطيب .
- ١٥ - عبد الرحمن بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة .
- ١٦ - عبد الصمد بن عبد الوهاب أبى البركات الحسن بن محمد بن عساكر الإمام
المحدث أمين الدين أبو اليمن توفى سنة ٦٨٧ هـ .
- ١٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلى المصرى السكرى .
- ١٨ - عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالى الصالحى الكتانى .
- ١٩ - عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله الحرانى .
- ٢٠ - عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارى المعروف بالعلم العراقى توفى سنة
٧٠٤ هـ .
- ٢١ - عبد الله بن أحمد بن أبى الطاهر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز بن
فارس التميمى السعدى توفى سنة ٦٨٤ هـ .
- ٢٢ - عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائى
الأندلسى القرطبى توفى سنة ٧٠٢ هـ .
- ٢٣ - عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخزمى .
- ٢٤ - عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن أبو أحمد الدمياطى توفى سنة ٧٠٥ هـ .
- ٢٥ - عبد المعطى بن عبد الكريم بن أبى المكارم بن منجى الخزرجى .
- ٢٦ - عبد النصير بن على بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف بن نزار بن مطروح
أبو محمد المريوطى توفى سنة ٦٨٠ هـ .
- ٢٧ - عبد الوهاب بن حسن بن إسماعيل بن المظفر بن الفرات بن محسن
اللخمى الإسكندرى توفى سنة ٦٩٦ هـ .

- ٢٨ - علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصارى المقدسى المعروف بابن البخارى توفى سنة ٦٩٠ هـ .
- ٢٩ - علي بن صالح الحسينى أبو الحسن .
- ٣٠ - علي بن صالح بن أبى علي بن يحيى بن إسماعيل الحسنى البهنسى المجاور .
- ٣١ - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجى توفى سنة ٧١٤ هـ .
- ٣٢ - علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامى الإشبلى أبو الحسن المعروف بابن الضائع توفى سنة ٦٨٠ هـ .
- ٣٣ - علي بن محمد بن عبد الرحيم الحشنى الأبدى أبو الحسن توفى سنة ٦٨٠ هـ .
- ٣٤ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الشلوين .
- ٣٥ - غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الحلاوى الدمشقى أبو المحامد توفى سنة ٦٩٠ هـ .
- ٣٦ - الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن راحة الخزرجى .
- ٣٧ - فضل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن فضيلة المعافرى الخطيب الجليل توفى سنة ٦٩٦ هـ .
- ٣٨ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم أبو عبد الله المصرى توفى ٦٩٢ هـ .
- ٣٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي شيخ الديار المصرية توفى سنة ٦٩٨ هـ .
- ٤٠ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله القطب القسطلانى توفى سنة ٦٨٦ هـ .
- ٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذانى توفى سنة ٧٤٣ هـ .
- ٤٢ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأتماطى زين الدين أبو بكر توفى سنة ٦٨٤ هـ .
- ٤٣ - محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبش اللخمي الأندلس المرسى .
- ٤٤ - محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداوى بن الخليلي .
- ٤٥ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله

تقى الدين أبو عبد الله بن أبي علي بن أبي البركات العامري الحنفى الشافعى .

٤٦ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل أبو عبد الله المازنى التميمى الحموى الشافعى توفى سنة ٦٩٧ هـ .

٤٧ - محمد بن سلطان بدر الدين البغدادى .

٤٨ - محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكنانى الشاطبى توفى سنة ٦٩٩ هـ .

٤٩ - محمد بن عباس القرطبى أبو عبد الله .

٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران الأنصارى وجيه الدين بن البرهان أبي عبد الله .

٥١ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى النحوى توفى سنة ٧٧٦ هـ .

٥٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسى توفى سنة ٦٩٣ هـ .

٥٣ - محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصارى أبو عبد الله شهاب الدين بن الخيمى توفى سنة ٦٨٥ هـ .

٥٤ - محمد بن علي بن وهب بن مطيع الإمام شيخ الإسلام تقى الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد (توفى سنة ٧٠٢ هـ) .

٥٥ - محمد بن علي بن يوسف العلامة رضى الدين أبو عبد الله الأنصارى الشاطبى اللغوى توفى سنة ٦٨٤ هـ .

٥٦ - محمد بن عمر بن محمد بن علي السعدى الضرير ابن الفارض .

٥٧ - محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الأصبهانى القاضى الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم النحوى توفى سنة ٦٨٨ هـ .

٥٨ - محمد بن مكى بن محمد بن أبي القاسم بن حامد الأصبهانى الصفار توفى سنة ٦٨٠ هـ .

٥٩ - مؤنسة بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى .

٦٠ - يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن بن ربيع الأشعرى .

- ٦١ - اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر بن محمد بن عبد الله بن مروان بن اليسر الأندلسي .
- ٦٢ - يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران أبو يوسف الدمشقي المصري المعروف بالجرائدي .
- ٦٣ - يوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي .

تلاميذه

كما تلقى العلم على أبى حيان كثير من التلاميذ الذين اشتهر بعضهم وذاع صيته وفيما يلى قائمة هجائية بأسمائهم استقينها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا .
أما المصادر فهى : غاية النهاية ١/٥٥ - ٥٦ ، ٢/٢٨٥ ، والدرر الكامنة ١/١١ ، ٥٧ ، ١٨٥ ، ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٤٧١ ، ٤٥٥/٢ ، ٣٧٢ ، وشذرات الذهب ٦/١٥٨ ، ٣٠٠ ، ١٦٦ ، وبغية الوعاة ١/٣٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ ، وروضات الجنات ١/٣٣٣ ، ٩١/٨ - ٩٢ ، وطبقات الشافعية ٩/١٨ ، وبدايع الزهور ١/١٥٠ ، وحسن المحاضرة ١/٤٢٩ ، ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٨٨ ، والبدر الطالع ١/٢٤٣ ، وفهرس الفهارس ١/١٥٥ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، والضوء اللامع ٥/٨٥ ، والوفاء بالوفيات ٣/٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين ١١/٢٥ - ٢٦ .

- ١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل أبو إسحاق الشامى الجريرى توفى سنة ٨٠٠ هـ .
- ٢ - إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضى بدر الدين بن الخشاب الخزومى المصرى توفى سنة ٧٧٤ هـ .
- ٣ - إبراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف المقرئ النحوى برهان الدين الحكرى توفى سنة ٧٤٩ هـ .
- ٤ - إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى توفى سنة ٧٤٩ هـ .
- ٥ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى المالكى أبو إسحاق السفاقسى النحوى توفى سنة ٧٤٢ هـ .
- ٦ - أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندقونى الأندلسى ثم الدمشقى توفى سنة ٧٥١ هـ .
- ٧ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحرانى شهاب الدين بن المُرَحَّل نسبة لصناعة أبيه توفى سنة ٧٨٨ هـ .

- ٨ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين المعروف بابن النقيب الشافعي توفي سنة ٧٦٤ هـ .
- ١٠ - أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم توفي سنة ٧٤٠ هـ .
- ١١ - أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الحميري الغرناطي يعرف بالشقوري توفي سنة ٧٥٦ هـ .
- ١٢ - أحمد بن لؤلؤ الرومي شهاب الدين بن النقيب توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ١٣ - أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى أبو العباس .
- ١٤ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المصري ثم الحموي توفي سنة ٧٧٠ هـ .
- ١٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي الشيخ شهاب الدين أبو العباس العنابي النحوي توفي سنة ٧٧٦ هـ .
- ١٦ - أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة أبو العباس النابلسي ثم الدمشقي توفي سنة ٧٣٢ هـ .
- ١٧ - أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ١٨ - أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي المعروف بالسمين توفي سنة ٧٥٦ هـ .
- ١٩ - أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي توفي سنة ٧٧٩ هـ .
- ٢٠ - أرغون بن عبد الله الناصري الأمير توفي سنة ٧٥٠ هـ .
- ٢١ - إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانيء اللخمي الغرناطي أبو الوليد توفي سنة ٧٧١ هـ .
- ٢٢ - بكتوت المحمدي اشتغل وقرأ على أبي حيان مات بعد السبعمائة .
- ٢٣ - أبو بكر بن أيد غدي بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندی توفي سنة ٧٦٩ هـ .

- ٢٤ - جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل كمال الدين أبو الفضل الأدفوي الشافعي توفي سنة ٧٤٨ هـ .
- ٢٥ - الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٢٦ - خليل بن أيك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدي أبو الصفاء توفي سنة ٧٦٤ هـ .
- ٢٧ - سعيد بن محمد بن سعيد الملباني المغربي المالكي النحوي توفي سنة ٧٧١ هـ .
- ٢٨ - صالح بن عبد الله القيّمري .
- ٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل البغدادي تقي الدين توفي سنة ٧٨١ هـ .
- ٣٠ - عبد الرحمن بن عمر بن حماد بن عبد الله بن ثابت الربيعي الخلال البغدادي الحريري توفي سنة ٧٣٩ هـ .
- ٣١ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصي مجد الدين توفي سنة ٧٢٤ هـ .
- ٣٢ - عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم جمال الدين أبو محمد الإسنوي الفقيه الشافعي الأصولي النحوي توفي سنة ٧٧٢ هـ .
- ٣٣ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن صخر الكناني الشافعي .
- ٣٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٣٥ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم العسقلاني المكي الشيخ بهاء الدين توفي سنة ٧٧٧ هـ .
- ٣٦ - عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال شرف الدين أبو محمد القيراطي توفي سنة ٧٣٩ هـ .
- ٣٧ - عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحضرمي أبو محمد توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٣٨ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الكناني المحدث النحوي توفي سنة ٧٨٦ هـ .
- ٣٩ - علي بن بلبان الفارسي الأمير علاء الدين الحنفي توفي سنة ٧٣٩ هـ .

- ٤٠ - علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد ابن يحيى بن عمر السبكي توفي سنة ٧٥٥ هـ .
- ٤١ - علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوى ثم المصرى توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٤٢ - علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبى بكر بن القاسم بن سعيد بن عمر التغلبى الشافعى الموصلى تاج الدين توفي سنة ٧٦٢ هـ .
- ٤٣ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقينى توفي سنة ٨٠٥ هـ .
- ٤٤ - محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى أبو عبد الله التلمسانى توفي سنة ٧٥٩ هـ .
- ٤٥ - محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف ابن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين توفي سنة ٧٤٤ هـ .
- ٤٦ - محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسى الهوارى المالكى أبو عبد الله الأعمى النحوى توفي سنة ٧٨٠ هـ .
- ٤٧ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع أبو المعالى بن اللبان الدمشقى توفي سنة ٧٧٦ هـ .
- ٤٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق أبو عبد الله التلمسانى توفي سنة ٧٨١ هـ .
- ٤٩ - محمد بن أرغون ناصر الدين بن النائب توفي سنة ٧٢٧ هـ .
- ٥٠ - محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكى الفقيه الشافعى توفي سنة ٧٧٧ هـ .
- ٥١ - محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمى جمال الدين بن زين الدين المالكى توفي سنة ٧٧١ هـ .
- ٥٢ - محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح أبو اليمن عز الدين بن الكويك توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٥٣ - محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى السبكى المصرى الشافعى تقي الدين أبو الفتح توفي سنة ٧٤٤ هـ .

- ٥٤ - محمد بن عبد الله الشَّبْلِيّ الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي بدر الدين بن تقي الدين توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٥٥ - محمد بن عبد الوهاب بن علي الإسناي جمال الدين توفي سنة ٧٣٩ هـ .
- ٥٦ - محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم ، الإمام العلامة ابن الكاتب المصري الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر توفي سنة ٧٥١ هـ .
- ٥٧ - محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المصري أبو أمانة ابن النقاش توفي سنة ٧٦٣ هـ .
- ٥٨ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الكافي بن ضرغام أبو عبد الله البكري الحنفي عرف بابن سكر .
- ٥٩ - محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق الغماري المصري المالكي النحوي توفي سنة ٨٠٢ هـ .
- ٦٠ - محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرّي الشيخ أكمل الدين الحنفي توفي سنة ٧٨٦ هـ .
- ٦١ - محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن عبد الخالق أبو عبد الله المقدسي توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٦٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي محب الدين ناظر الجيش توفي سنة ٧٧٨ هـ .

* * *

مؤلفاته

وقد ترك أبو حيان وراءه ثروة ضخمة من المؤلفات فى التفسير والنحو والصرف واللغة والقراءات واللغات الأخرى مثل الفارسية والتركية والحبشية وغير ذلك ، ونحاول فيما يلى إحصاء مؤلفات أبى حيان بعد أن جمعناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيباً هجائياً ودللتنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد .

أما المصادر فهى : نكت الهميان ٢٨٣ - ٢٨٤ ، ونفح الطيب ٥٥٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وفوات الوفيات ٥٦١/٢ ، والوافى بالوفيات ٢٨١/٥ ، وهدية العارفين ١٥٢/٦ ، والبلغة للقيروزابادى ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، والأعلام ١٥٢/٧ ، ودرة المجال ١٢٢/٢ ، والبدر الطالع ٢٨٩/٢ ، وفهرس الفهارس ١٥٦/١ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ .

أما المؤلفات فهى :

- ١ - الأبيات الوافية فى علم القافية .
- ٢ - إتحاف الأريب بمافى القرآن من الغريب (مطبوع) .
- ٣ - الأثير فى قراءة ابن كثير .
- ٤ - الإدراك للسان الأتراك (مطبوع) .
- ٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب (محقق) .
- ٦ - الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء (مطبوع) .
- ٧ - الإسفار الملخص من شرح سيويوه للصفار .
- ٨ - إعراب القرآن (ذكره بروكلمان) .
- ٩ - الإعلام بأركان الإسلام .
- ١٠ - الأفعال فى لسان الترك .
- ١١ - الإلماع فى إفساد إجازة ابن الطباع .

- ١٢ - الأنور الأجلى فى اختصار المحلى .
- ١٣ - البحر المحيط (مطبوع) .
- ١٤ - التجريد لأحكام سيويه .
- ١٥ - تحفة الندس فى نحاة الأندلس .
- ١٦ - التدريب فى تمثيل التقريب (مخطوط) .
- ١٧ - التذكرة (مطبوع منه جزء بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
- ١٨ - التذيل والتكميل فى شرح التسهيل (محقق فى الأزهر) .
- ١٩ - التقريب (مطبوع بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
- ٢٠ - تقريب النائى فى قراءة الكسائى .
- ٢١ - التكميل فى شرح التسهيل .
- ٢٢ - تلويح التوضيح فى النحو .
- ٢٣ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل .
- ٢٤ - جزء فى الحديث .
- ٢٥ - جلاء الغيش فى لسان الحبش .
- ٢٦ - الحلل الغالية فى أسانيد القراءات العالية .
- ٢٧ - خلاصة البيان فى علمى البديع والبيان .
- ٢٨ - ديوان شعر (مطبوع بتحقيق الدكتورة خديجة الحديثى) .
- ٢٩ - الرمزة فى قراءة حمزة .
- ٣٠ - الروض الباسم فى قراءة عاصم .
- ٣١ - زهو الملك فى نحو الترك .
- ٣٢ - الشذا فى مسألة كذا .
- ٣٣ - الشذرة .
- ٣٤ - شرح تحفة المودود لابن مالك .
- ٣٥ - شرح جمل الزجاجى (ذكره بروكلمان) .
- ٣٦ - شرح كتاب سيويه .
- ٣٧ - عقد اللآلى فى القراءات السبع العوالى .
- ٣٨ - غاية الإحسان (مخطوط) .

٣٩ - غاية الإعراب فى علمى التصريف والإعراب (أرجوزة من الشعر لم تكمل) .

٤٠ - غاية المطلوب فى قراءة يعقوب .

٤١ - غريب القرآن فى مجلد .

٤٢ - فضل النحو (مخطوط) .

٤٣ - فهرست مروياته .

٤٤ - فهرست مسموعاته .

٤٥ - قصيدتان فى مدح الزمخشري والنحو (مخطوط) .

٤٦ - قطر الحبي فى جواب أسئلة الذهبى .

٤٧ - القول الفصل فى أحكام الفصل .

٤٨ - اللوحة البدرية فى علم العربية (مطبوع) .

٤٩ - المبدع فى التصريف (مطبوع) .

٥٠ - مجانى الهصر فى آداب وتواريخ أهل العصر .

٥١ - المحبور فى لسان البشمو .

٥٢ - المزن الهامر فى قراءة ابن عامر .

٥٣ - مسلك الرشيد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد .

٥٤ - مشيخة أبى منصور .

٥٥ - منطق الخرس فى لسان الفرس .

٥٦ - منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك (مطبوع) .

٥٧ - المؤرد الغمر فى قراءة أبى عمرو .

٥٨ - الموفور من شرح ابن عصفور (مخطوط) .

٥٩ - النافع فى قراءة نافع .

٦٠ - نثر الدر ونظم الزهر .

٦١ - النضار فى المسلاة عن نضار .

٦٢ - نفحة المسك فى سيرة الترك .

٦٣ - نقد الشعر .

- ٦٤ - نكت الأمالى .
- ٦٥ - النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان (مطبوع) .
- ٦٦ - النهر الماد من البحر (مطبوع) .
- ٦٧ - نوافث السحر فى دماث الشعر .
- ٦٨ - النير الجلى فى قراءة زید بن على .
- ٦٩ - الهداية فى النحو .
- ٧٠ - الوهاج فى اختصار المنهاج .

* * *

(مصادر الكتاب)

لم يقف أبو حيان عند الأخذ من مصدر بعينه يستقى منه مادة كتابه ؛ بل اعتمد على عدة مصادر تضافرت ، واجتمعت لتثمر هذا السفر العظيم ، فقد بلغ جملة الأعلام التى نقل منها مايربو على مائتين من أعلام النحاة واللغة كما اعتمد على جملة من المصادر والكتب ذكرها بالاسم ، وهى ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين كتابا . أما الأعلام فقد نقل من أبرز أعلام البصرة مثل سيبويه ، وأبى الحسن الأخفش ، وأبى عمر الجرمى ، والخليل ، وأبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستاني ، والرياش ، والزياى ، وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبى القاسم الزجاجى ، وأبى سعيد السيرافى ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، ومبرمان وغيرهم .

كما نقل أيضا من أعلام مدرسة الكوفة مثل الكسائى ، وعلى بن الحسن المعروف بالأحمر صاحب الكسائى ، والفراء ، وأبى عمرو الشيبانى ، وهشام الضرير ، وأبى العباس يحيى بن ثعلب ، والرؤاسى ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وابن سعدان ، ومحمد بن حبيب ، وأبى موسى الحامض .

كما اعتمد أيضا على أعلام المدرسة البغدادية مثل ابن كيسان ، والزجاجى ، والفارسى ، وابن جنى ، وابن قتيبة ، وأبى حنيفة الدينورى ، وابن شقير ، وابن الحياط ، والزمخشري ، وابن الشجرى ، وأبى البركات الأنبارى ، والعكبرى ، وابن يعيش ، والرضى الاسترأبادى .

كما نقل أيضا من أعلام المدرسة الأندلسية مثل ابن مالك ، وابن عصفور ، وابن هشام الخضراوى ، وأبى بكر الزبيدى ، وابن القوطية ، وجودى بن عثمان ، وابن سيده ، والأعلم الشنتمرى ، وابن السيد البطليوسى ، وابن الباذش ، وابن الطراوة ، وابن عطية الغرناطى ، وابن طاهر الأشبلى ، وأبى القاسم السهلى ، وابن مضاء القرطبى ، وابن خروف ، والجزولى .

كما أكثر أيضا فى النقل عن المتأخرين مثل الجرجانى ، وابن الدهان ، وابن الخشاب وغيرهم .

أما الكتب والمصادر ، فقد تنوعت من حيث التخصص فمنها ماهو فى النحو مثل

الكتاب لسيبويه ، والأصول لابن السراج ، وإسفار الفصح للهروى ، والإغراب فى علم الإعراب للواحدى ، والأغفال للفارسى ، والإفصاح لابن هشام الخضرأوى ، وإملاء المنتحل فى شرح الجمل للبهارى ، والانتخاب لابن هشام الحضرمى ، والأوسط للأخفش ، والإيضاح للفارسى ، والبديع لمحمد بن مسعود الغزنى ، والبسيط لضياء الدين بن العليج ، وبغية الآمل لابن طلحة ، والتذكرة لأبى حيان ، والتذكرة للفارسى ، والتذيل والتكميل لأبى حيان ، والترشيح لخطاب الماردى ، والتسهيل لابن مالك ، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ، والتمشية لابن زيدان ، والتمهيد لابن بطال والتوطئة لأبى على الشلوين ، وتوطئة المدخل لابن عبد الجليل التدميرى ، وثمار الصناعة للدينورى ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحقائق لابن كيسان ، وحواشى مبرمان على سيبويه ، والذخائر فى النحو للهروى ، والشذا فى مسألة كذا ، وشرح الإيضاح للخفاف ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الصغير لابن عصفور ، وشرح الجمل الكبير له أيضا ، وشرح الصفار للبطلوسى ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح سيبويه للخشنى ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ، وشرح كتاب الكسائى لدريود ، وشرح اللمع للمهاباذى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والضوابط النحوية فى علم العربية للمريسى ، والعرف لأبى الكرم الدباس ، والغرة لابن الدهان ، وكتاب الفرخ للجرمى ، والفصول والغايات لابن هشام اللخمى ، والكافى للنحاس ، وكتاب أبى الحسن الهيثم ، وكتاب لكذة الأصبهاني ، واللامع لأبى العلاء المعرى ، واللوامح للرازى ، والمحلى لأبى غانم المصرى ، والمخترع للزجاجى ، والمدخل للمبرد ، والمسائل البصريات والبغداديات والحلييات والشيرازيات والعسكريات للفارسى ، والمسائل الصغيرة للأخفش ، والمسائل الطبرية للزجاجى ، والمسائل العشرين للخبزى ، والمسائل الكبيرة للأخفش ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشرق لابن مضاء ، والمصباح للمطرزى ، والمفتاح لليافعى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، والمقرب لابن هشام الفهرى ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، وملخصات أبى موسى الحامض ، ومنهـج السالك لأبى حيان ، والمهذب لابن كيسان والموعب لابن التيانى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى ، والنقد لابن الحاج ، ونقع الغلل لأبى بكر بن ميمون ، والنكت على

الإيضاح للجلولي ، والنهاية لابن الخباز ، والهيئات للفارسي .

ومنها ماهو فى لحن العامة مثل البهى للكسائى ، وفصيح ثعلب .

ومنها ماهو فى الأمالى مثل أمالى ثعلب ، المعروفة بالمجالس .

ومنها ماهو فى الضرائر مثل ضرائر الشعر لابن عصفور .

ومنها ماهو خاص بالنوادر مثل النوادر لأبى زيد الأنصارى ، والنوادر لابن الأعرابى ، والنوادر للزجاجى ، والنوادر للحيانى .

ومنها ماهو فى فقه اللغة مثل الخصائص لابن جنى .

ومنها ماهو خاص بالصرف وأبنية الأسماء والأفعال مثل الاستدراك للزبيدي ، والتصريف لأبى العلاء المعرى ، والشادن له أيضا ، والضرورى فى التصريف لابن مالك ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، وإيجاز التعريف فى علم التصريف لابن مالك .

ومنها ماهو خاص بالحديث عن الحروف فى العربية مثل الأزهية للهروى ، ووصف المبانى للمالقي ، والحروف لأبى نصر الفارابى ، والحروف للفارسي .

ومنها ماهو فى التراجم والطبقات مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ومنها ماهو فى الشعر مثل التمام لابن جنى ، وكتاب الشعر للفارسي ، ومنها ماهو فى المعاجم العربية مثل العين للخليل بن أحمد ، والصحاح للجوهري ، والمحكم والمختص لابن سيده ، ومنها ماهو أيضا فى القراءات مثل الحجة لأبى على الفارسي ، والسبعة لابن مجاهد ، ومنها ماهو فى إعراب القرآن ومعانيه مثل إعراب القرآن للمبرد ، والكشاف للزمخشري ، والمشكل لمكى بن أبى طالب ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفراء ، ومنها ماهو فى الأمثال مثل الأمثال للمفضل الضبى ، ومنها ماهو فى الحديث مثل صحيح البخارى ، ومنها ماهو فى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين مثل الإنصاف للأنبارى ورعوس المسائل لابن أصبغ ، والمسائل الخلافية لابن الفرس والمقنع فى مسائل الخلاف للنحاس . ومنها ماهو كتب لغوية متخصصة فى موضوع واحد مثل الطير التام للسجستاني ، والفرق لقطرب ، ومفردات الأسماء للأخفش ، والهمز لأبى زيد ، ومنها ماهو فى لغات أخرى غير العربية وهى اللغة الحبشية مثل جلاء الغيش عن لسان الحبش .

أما المطبوع منها فهو الأزهية للهروى ، والاستدراك للزيدي ، والأصول لابن السراج ، والأمثال للمفضل الضبي ، والإنصاف للأنباري ، والإيضاح للفارسي ، وما تلحن فيه العامة للكسائي ، والتذكرة لأبي حيان (جزء منه) والتسهيل لابن مالك ، والتعليقه على كتاب سيبويه للفارسي ، والتمام لابن جنى ، والتوطئة للشلوين ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحجة للفارسي ، والخصائص لابن جنى ، ودرة الغواص للحريرى ، ورصف المباني للمالقي ، والروض الأنف للسهيلى ، والسبعة لابن مجاهد ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (مطبوع أجزاء منه) ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والصحاح للجوهري ، وصحيح البخارى ، والضرائر لابن عصفور ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، والعين للخليل بن أحمد ، وفصيح ثعلب ، والمحكم لابن سيده ، والمختص له أيضا ، والمسائل البصريات والبغديات والحلييات والعسكريات للفارسي ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشكل لمكى بن أبى طالب والمصباح للمطرزى ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفراء ، والمعرب للجواليقى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، والمتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، ومنهج السالك لأبى حيان ، والنوادر لأبى زيد الأنصارى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى .

أما المخطوط منها فهو شرح الصفار على كتاب سيبويه فى دار الكتب ، والغرة لابن الدهان فى دار الكتب (غير كامل) ، واللوامح للرازى ، وماعدا ذلك فمفقود .

* * *

منهج أبى حيان فى الارتشاف وموقفه من أصول النحو السمات البارزة لمنهج أبى حيان فى الكتاب

(١) بدأ أبو حيان الكتاب بالحديث عن الحروف وعددها ومخارجها وصفاتها مع ذكر آراء النحاة فى الموضوع من أمثال سيبويه والفارسي وابن جنى والمبرد والزجاج والفراء والجرمى والخليل وغيرهم .

(٢) تحدث أبو حيان عن أبنية الأسماء والأفعال ، وقد تفرد فى هذا الميدان حيث جمع ما يزيد على ألف بناء حتى الذين ألفوا فى هذا الميدان من أمثال ابن القطاع فى كتابه أبنية الأسماء والأفعال ، والزبيدى فى كتابه الاستدراك ، لم يصلوا إلى ما وصل إليه من الجمع والترتيب والاستقصاء والحصر ، فلم يترك شاردة ولا واردة فى الأبنية إلا وتحدث عنها ، كما أنه أيضا كان يشير إلى اللغات المختلفة فى الكلمة الواحدة مثل ذلك قوله عند الحديث عن زيادة النون : « أو ثالثة متحركة فزيدت فى فرناس وبضم الفاء »^(١) ويقول أيضا « ونون نرجس بفتحها أو كسرهما عندى أصلية »^(٢) ويقول أيضا « وتيتاء وتهواء وبكسرتائهما »^(٣) .

(٣) لا يقتصر جهد أبى حيان على الجمع والنقل عن القدماء فى الأبنية فقط ، بل يتحدث بإفاضة عن الزائد والأصلى فى الكلمة الواحدة مع استيعاب آراء العلماء الذين سبقوه فى القضية مع المناقشة والتحليل لكلامهم ، والترجيح لبعض آرائهم مع عرض موقفه فى الموضوع ، كما يتناول بنية الكلمة من ناحية الاشتقاق والوزن وورودها فى اللغة واستعمالها وغير ذلك مما يدل على سعة ثقافة أبى حيان وطول باعه عند الحديث عن هذه القضايا ومن أمثلة ذلك قوله : « وشيراز عند أبى الحسن ياؤه بدل من واو وهى أصل وزنه فعال وعند غيره (فعال) أصله (شيراز) »^(٤) ، ويتحدث أيضا عن زيادة الميم فيقول « ودملص على مذهب الخليل ، وزعم أبو الحسن والمازنى أن ميمهن

(١) انظر التحقيق ٢٠٦

(٢) انظر التحقيق ٢٠٣

(٣) انظر التحقيق ٢١٣

(٤) انظر التحقيق ٢٢٠ - ٢٢١

أصلية ، وقمارص قال الفارسي : من القرص .. وهرماس فى قول الأصمعى ولم يذكر سيبويه همراسا ولا قمارصا فى زيادة الميم » (١) .

(٤) لقد اهتم أبو حيان بذكر المصادر والكتب والعلماء الذين استقى منهم مادة كتابه العلمية كما نقل لنا فى الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة لم تصل إلينا مثل كتاب البسيط لمحمد بن ضياء الدين بن العليج ، والإفصاح لابن هشام الخضرأوى ، وكتاب الفرخ للجرمى وكتاب الأوسط للأخفش ، وغير ذلك كثير .

(٥) يقوم منهج أبى حيان فى الكتاب على براعة التبويب والتفصيل والتقسيم فهو عندما يتحدث فى باب من أبواب النحو يبدأ بالتعريف به أولا ثم يدخل فى الموضوع ، ويقسمه إلى فصول وقضايا جزئية ثم يستوفى ما قيل فى تلك الفروع من كل صغيرة وكبيرة فى الموضوع ثم يتناول حديث النحاة ويقسمه إلى مذاهب ، ويبين وجهة نظر كل مذهب مع نسبة الآراء إلى أصحابها .

(٦) يتناول أبو حيان آراء العلماء الذين سبقوه خلال خمسة قرون من أمثال سيبويه والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسي وابن جنى وابن الدهان وابن عصفور وكذلك الذين عاصروه من أمثال ابن مالك وشيوخه وغيرهم بالنقد والتحليل والمناقشة والترجيح والموازنة ، فأبو حيان له فكره المتميز وعقله الثاقب واجتهاده فى كثير من القضايا الصرفية والنحوية وأدلته فى ذلك السماع والقياس وما ورد من شواهد عن العرب .

(٧) من منهج أبى حيان فى الكتاب هو الاستيعاب التام لآراء ومذاهب النحاة فى قضية واحدة أو جزئية من الجزئيات ، وهذا يدل على الإحاطة والشمول التى تميز بها هذا العالم الفذ يقول مثلا عند الحديث عن تقديم خبر ليس : « وأما تقديم خبر ليس عليها ، فذهب جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى وأبو على فى الحلبيات وابن عبد الوارث والجرجاني والسهيلي وأكثر المتأخرين إلى أنه لا يجوز ، وذهب قدماء البصريين والفراء وأبو على فى المشهور عنه وابن برهان والزمخشري والأستاذ أبو على إلى جواز ذلك واختاره ابن عصفور ، وروى أيضا عن السيرافى

(١) انظر التحقيق ١٩٨

واختلف فى ذلك عن سيبويه ، فنسب الجواز والمنع إليه ، وقال ابن جنى فى الخصائص عن المبرد خالف فى ذلك البصريين والكوفيين « (١) انتهى .

(٨) من منهج أبى حيان فى الكتاب هو الإكثار من الشواهد القرآنية والأشعار والنقول ولغات القبائل العربية المختلفة والأمثال مع ذكر الوجوه الإعرابية والقراءات المختلفة فى الآيات وغير ذلك .

(٩) من منهج أبى حيان عرض خلافات النحاة فى المسائل الجزئية والعلل والافتراضات والجدل حول أشياء لا تفيد ، ويرد أبو حيان هذا الجدل بأنه لا يجدى كبير فائدة مادام لا يبنى عليه حكم فهو ضد الخلاف الذى ليس وراءه فائدة .

(١٠) كذلك اهتم أبو حيان كثيرا بذكر الخلافات بين النحاة مثل الخلاف بين سيبويه والأخفش ، وسيبويه والمبرد وابن السراج ، كما اهتم كثيرا بإبراز الخلافات بين البصريين والكوفيين وحجج كل فريق منهم فى تناول القضايا النحوية والصرفية .

(١) انظر التحقيق ١١٧١ - ١١٧٢

موقفه من أصول النحو

القياس والسماع عند أبي حيان :

يوضح السيوطي أقسام القياس فيقول : « القياس فى العربية على أربعة أقسام حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد ، وينبغى أن يسمى الأول والثالث قياس المساوى ، والثانى قياس الأولى ، والرابع قياس الأدون » (١) .

ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس موقف المدرستين البصرية والكوفية من القياس فيقول : « على أن القياس فى نشأة النحو لم يكن له من الشأن ما كان فى عهد الصراع العلمى بين مدرستى البصرة والكوفة حين اختلف فى أمره ، واقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع ، وأبوا القياس على القليل أو النادر فى حين أن الكوفيين قد أجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين ، وقد كان لكل من المدرستين جولات وصلوات فى هذا الشأن ؛ وذلك لأن البصريين قد ألفوا من أساليب اللغة قواعد عامة بنوها على أكثر الأساليب شيوعاً وألفة ثم التزموا هذه القواعد والأصول لا يتعدونها ولا يسمحون لغيرهم أن يجاوزها فى شعر أو نثر ، فإذا تعداها الكاتب أو الشاعر خطأؤه وثاروا عليه مهما كان قدره من الفصاحة وإجادة القول ، أما الكوفيون فقد توسعوا فى القياس ، وأباحوا النسخ على القليل أو النادر » (٢) وبعد هذا العرض فما موقف أبي حيان من القياس ومتى يلجأ إليه ، وهل يوافق البصريين أم الكوفيين فى مذاهبهم ؟ هذا ما سنراه من خلال استعراض بعض نصوص الارتشاف فى هذا الميدان ، والحق أن أبا حيان يأخذ بالقياس ولا يلغيه ، وكذلك السماع ، ولكن بضوابط معينة ستتضح من خلال عرض النصوص :

أ - يقول عند الحديث عن الأبنية « ولا يبعد فى الصفات إذا جمع زُرُق فالقياس يقتضى زُرارق » (٣) ، ويقول : « وفعائل : عثاير وقد يحىء صفة بالقياس فى جمع طُرُم » (٤) .

(١) انظر الاقتراح ٧٠

(٢) انظر أسرار اللغة ٩ - ١١

(٣) انظر التحقيق ٧١

(٤) انظر التحقيق ٧٨

ب - ويرد أبو حيان على ابن مالك بالقياس فيقول : « وزعم ابن مالك أنه يحفظ ذلك في فَعِيل وفَعِيلَة نحو : سيد وسيدة وليس كما زعم بل هو مقيس في ذوات الواو قولا واحدا مختلف فيه في ذوات الياء » (١) .

ج - يقول في باب جموع الكثرة : « وقاس المبرد فِعْلاً في جمع فَعَل المؤنث بغير تاء نحو : هِنْد وهِنْد كما قاس في (فُعَل) فُعْلاً ، والصحيح أن جاء قصرهما على السماع » (٢) ويفهم من تلك النصوص أن أبا حيان كان يأخذ بالسماع والقياس لكنه لم يكن يطلق القياس كما يفعل الكوفيون حيث جوزوا القياس على مثال واحد أو بيت من الشعر أو النادر أو الشاذ كما جوزوا القياس على ما يرد به سماع ، وإنما كان يقيس على ما ورد به السماع ، أو كان السماع به كثيراً يجوز في مثله القياس وكذلك ما كان له شواهد كثيرة في اللغة .

وينعى أبو حيان على الكوفيين القياس على الشاذ ولذلك يقول « وقالوا في كمأة : كمأة يابدها ألفا ، وهو شاذ لا يطرد ، وقاس عليه الكوفيون » (٣) ولا يأخذ أبو حيان بالقياس إلا إذا انعدم السماع ، فإن ورد في مسألة من مسائل النحو السماع والقياس اختار السماع يقول عند الحديث عن مصدر فَعَل : « أما فَعَل المتعدى فاختار أنه إن سمع له مصدر وقف مع ذلك المسموع ، وإن لم يسمع له مصدر جعلنا مصدره « فَعْلاً » قياساً على الأكثر ، وبعض النحويين أجاز فَعْلاً مع المسموع ، وبعضهم لم يجز (فَعْلاً) وإن كان لم يسمع له مصدر هذان المذهبان طرفاً نقيضاً واختار ما تقدم من القياس عند عدم السماع وعدمه عند وجوده ، وقد جاء مصدر (فَعَل) المتعدى على نحو من أربعة وعشرين بناء لا يقاس على شيء منها » (٤) .

ولقد علمنا مما سبق أن أبا حيان لا يبنى القاعدة على القليل أو النادر أو الشاذ ، إنما يكون ذلك عنده إذا كان كثيراً ، وله شواهد مطردة تؤيده لكنه يستثنى من ذلك إذا كان هذا القليل لغة قبيلة من القبائل الموثوق بها فيجوز عنده القياس عليها يقول عند

(١) انظر التحقيق ٢٤٥

(٢) انظر التحقيق ٤٣٠

(٣) انظر النكت الحسان ٢١٣

(٤) انظر النكت الحسان ٢١٣

الحديث عن كم : « ولزمت كم التصدير إلا إذا جُرّت بإضافة أو بحرف أو كانت استفهاما وعطف في الاستثبات أو كانت خبرية في اللغة المشهورة نحو : كم رجلا ضربت ، وعلم كم فاضل حصّلت ، وبكم درهم اشتريت هذا ، وبكم فاضل اقتديت ، وقبضت عشرين وكم ، وإذا استثبت مَنْ قال قبضت عشرين وكذا وكذا ، وكم فاضل صحبت ، وأما اللغة الأخرى ، فحكّاها الأخفش ، وهو جواز ألا تتصدر فتقول : فككت كم عانٍ ، وملكت كم غلام ، لأنها بمعنى كثير كما جاز فككت كثيرا من العناة ، وملكت كثير من الغلمان ، واضطراب في القياس على هذه اللغة ، فقليل هي من اللغة بحيث لا يقاس عليها والصحيح أنه يجوز القياس عليها ، لأنها لغة » (١) .

وخلاصة القول فإن موقف أبى حيان ، من القياس لم يكن كموقف النحاة المتقدمين أو الذين عاصروه ، إنما كان يختلف عنهم باتخاذ السماع أساس كل حكم ، ولا يقيس إلا على ما كثر فيه السماع ، وإذا اجتمع عنده السماع والقياس ، رجح السماع على الثانى وأخذ به ، ولا يأخذ برأى أو مذهب لأحد مالم يكن مؤيدا بسماع ، ويرد حتى آراء البصريين وسيبويه إن لم يكن هناك نقل يؤيدها ويرجح عليها أقوال نحاة آخرين (٢) .

* * *

(١) انظر التحقيق ٧٨٣ - ٧٨٤

(٢) انظر أبو حيان النحوى ٤١٤

الشواهد عند أبي حيان

١ - القرآن الكريم وقراءاته

لقد أجمع العلماء القاصي منهم والداني على أن نصوص القرآن الكريم هي ينبوع الأول والمصدر الأساسى فى تقعيد اللغة والاستشهاد به ، فهو كتاب الله المنزل بلغة عربية سليمة ، « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » وقد عدوه فى أعلى درجات الفصاحة والبيان (١) .

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر نقلا عن الراغب الأصفهاني : « ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزيدته ، وواسطته ، وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وماعداها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة » (٢) .

« وبعد أن علمنا أن القرآن هو المصدر الأول فى استخلاص قواعد اللغة والاستشهاد به فما موقف أبى حيان من الشاهد القرآنى ؟ هذا ما يهمنى فى الموضوع . لاجدال فى أن أبا حيان يعد الشاهد القرآنى هو الأساس الأول والمصدر الموثوق به فى التقعيد واستخلاص قواعد النحو وتثبيتها فقد بلغ عدد الآيات التى استشدها بها فى كتاب الارتشاف بما يزيد على ألف آية ، وليس أدل على عنايته بالكتاب العزيز من تفسيره البحر المحيط الذى اعتنى فيه بألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه ، واهتم فيه بالرد على مؤولى ألفاظه ومحرفى كلمه عن مواضعها » (٣) .

وإليك مثالا يبين مدى اعتماد أبى حيان على الشاهد القرآنى :

يقول وهو يتحدث عن معانى (عن) : « وتكون عندهم للاستعانة نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ أى بالهوى ، وتكون عندهم لموافقة بعد نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أى بعد طبق ، وزعم ابن مالك أنها تأتى للتعليل نحو

(١) انظر فى اللهجات العربية ٤٩ ، وشواهد أبى حيان فى تفسيره ٥٩ - ٦٠ ، والبحث اللغوى

عند العرب ١٧ ، وفصول فى فقه اللغة ٩٧ ، واللهجات العربية فى التراث ١٠٣

(٢) انظر : البحث اللغوى عند العرب ١٨ ، وشواهد أبى حيان ٦٠

(٣) انظر : أبو حيان النحوى ٤١٧

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ ولا بدل نحو قولهم : حج فلان عن أبيه وقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ (١) .

أما القراءات فهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي ﷺ بقراءة نص المصحف بها قصدا للتيسير والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية يقول السيوطي : « أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه » (٢) .

وبين ابن الجزري شروط القراءة فيقول : « كل قراءة وافقت العربية ولو لوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى احتل واحد من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكثر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف » (٣) .

وهذه الشروط التي اشترطها ابن الجزري لصحة القراءة يوجه إليها النقد ؛ فإن الرأي الصحيح هو أن القراءة سواء كانت متواترة أو شاذة أو غير ذلك إذا صح السند في روايتها عن القراء ، فإنه يأخذ بها ولو خالفت أقيسة البصريين والكوفيين فالقراءة سنة متبعة وهذا هو الرأي الذي قال به أبو حيان في الارتشاف واختاره يقول : « والذي نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم ، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون فوجب المصير إلى ما استقره ومن حفظ حجة على من لم يحفظ » (٤) .

(١) انظر : التحقيق ١٧٢٨

(٢) انظر : الاقتراح ٣٦

(٣) انظر : النشر ٩/١

(٤) انظر : التحقيق ٧١٤

وخلص القول فى هذا الموضوع هو أن أبا حيان استشهد فى الارتشاف
بالقراءات المتواترة وهى قراءات السبعة وكذلك الشاذة وقراءات الصحابة والتابعين مثل
على بن أبى طالب وزيد بن على وغيرهم وهو فى ذلك يستشهد بالقراءات ويبنى عليها
القواعد والأحكام النحوية وهى عنده الأساس الذى يجب الأخذ به ، وأن صحة السند
والرواية هما الأساس فى قبول القراءة وإن خالفت أقيسة البصريين وغيرهم ، وأنه يدافع
عن القراء ولا يقبل تخطئة النحاة لهم ، أما القراءات التى كان فيها إيضاح أو بيان لبعض
كلمات القرآن فلم يأخذ بها أبو حيان إنما اعتبرها من قبيل التفسير ، وأما القراءات
الشاذة فلا يغلط قارئها ، بل يتطلب لها وجهها فى العربية ولا يعتد بها أو يبنى عليها
قاعدة (١) .

* * *

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١

٢ - الاستشهاد بالحديث

وهو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل ، وقد بين الشيخ محمد الخضر حسين المقصود به بقوله : « ثم تبين لى أن كتب الحديث تشمل على أقواله ﷺ ، وعلى أقوال الصحابة ، تحكى فعلا من أفعاله عليه السلام ، أو حالا من أحواله أو تحكى ماسوى ذلك من شئون عامة أو خاصة تتصل بالدين ، بل يوجد فى كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين ، وكذلك نرى المؤلفين فى غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال الرسول ﷺ أو أقوال الصحابة ، أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق المحدثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ من جهة الاحتجاج بها فى إثبات لفظ لغوى أو قاعدة نحوية » (١) .

ولقد كثر الجدل ، ودارت المناقشات حول الاحتجاج بالحديث وانقسم النحاة إلى ثلاث فرق فى ذلك الأولى منعت الاحتجاج به مطلقا وعلى رأسها أبو حيان النحوى وشيخه أبو الحسن بن الضائع والثانية اتخذت مذهبا وسطا وعلى رأسها الشاطبى والسيوطى والثالثة أجازت الاحتجاج به وعلى رأسها ابن مالك وابن خروف وابن حزم ويهمننا هنا الحديث عن طائفة المانعين لأن فيهم أبا حيان ، وهو الذى نريد أن نبين موقفه من الحديث ، ولقد وقف أبو حيان بالمرصاد لابن مالك لأنه استشهد بالحديث كثيرا وقد عاب عليه ذلك يقول عنه : « وهذا الرجل على عادته فى إثبات القواعد بما ورد فى الحديث » (٢) .

ولقد استشهد أبو حيان فى الارتشاف بـ (٥٢) حديثا منها (٣٨) حديثا للرسول ﷺ ، وأربعة لعمر بن الخطاب ، واثنان للحارث بن عباد ، وواحد لكل من عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وعائشة وعبد الله بن مسعود ، وسهيل بن حنيف ، وابن عباس رضى الله عنهما ، وعروة بن الزبير ، وأبو بكر الصديق . وقد وجدت منها تسعة فى صحيح مسلم ، واثنين فى صحيح البخارى ، وأربعة

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١ نقلا عن دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ الخضر حسين

(٢) انظر : التحقيق ٩٢٦

فى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ، وثلاثة فى سنن ابن ماجه فقط ، وواحدا فى سنن ابن ماجه وأبى داود ، وأربعة فى النهاية لابن الأثير ، وواحدا فى غريب الحديث للهروى والنهاية أيضا ، وواحدا فى كنز العمال ، وثلاثة فى الجامع الصغير ، وواحدا فى سنن الترمذى وواحدا فى سنن الترمذى والنسائى ، وواحدا فى مسند الإمام أحمد ، وواحدا فى مجمع الزوائد ، وواحدا فى سنن النسائى ، وواحدا فى رياض الصالحين .

ويتنوع استشهد أبى حيان بالأحاديث على النحو التالى

أولا - أحاديث استشهد بها وصرح فيها بقوله : « وجاء فى الحديث » وهذه أيضا

تنقسم على :

أ - أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد

الاستدلال ومنها :

١ - قال عند الحديث فى باب الضرائر : « والسجع دليل ذلك قوله تعالى

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ زاد الألف لتتفق الفواصل كزيادة الألف فى الشعر للإطلاق » ، وفى الحديث (ارجعن مأزورات غير مأجورات) ^(١) .

٢ - يقول عند الحديث عن تخفيف (ودع) : « قرأ أبو بحرية ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾

بالتخفيف » وفى الحديث (ذروا الحبشة ما وَدَّزْتَكُمْ) وفيه (ليتتهين أقوام عن ودعهم الجمعات) ^(٢) .

ب - أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن

ذلك :

١ - قال عند الحديث عن يَبَدُّ فى الاستثناء : « وتساوى (يَبَدُّ) غير ، وتضاف إلى

أن وصلتها ، وتقع فى الاستثناء المتقطع وفى الحديث (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أتى من قریش واسترضعت فى بنى سعد » ^(٣)

ثانيا : أحاديث استشهد بها ولم يصرح فيها بأنها أحاديث ، إنما ذكرها ضمن

الكلام دون إشارة إلى ذلك وهذه تنقسم على قسمين :

(١) انظر : التحقيق ٢٣٧٧

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٤٠

(٣) انظر : التحقيق ١٥٤٥

أ - أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ - يقول وهو يتحدث عن حذف الخبر « ومن حذف الخبر قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَا صَبْرٌ ﴾ و﴿ فَلَافُوت ﴾ و﴿ لا ضرر ولا ضرار ﴾ و﴿ لا طيرة ولا عدوى ﴾ (١) .

٢ - يقول وهو يتحدث عن مفعلة « وتبنى مفعلة من الاسم الثلاثي اللفظ أو الأصل لسبب كثرتها أو محلها » فمن الأول : الولد مبخلة مجبنة « والولد مجهلة وكفر المنعم مخبئة » (٢) .

ب - أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ - يقول وهو يتحدث عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « وقد يكون الوصف محذوفا ومنه « السمن منوان بدرهم » أى منوان منه وكونه عاملا نحو : « أمر بمعروف صدقة » (٣) .

٢ - يقول أيضا وهو يتكلم عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « ويدخل فيه المضاف نحو : خمس صلوات كتبهن الله على العباد » (٤) .

ثالثا : أحاديث استشهد بها وكانت نقلا عن ابن مالك أى من خلال اقتباسه منه :

١ - يقول عند الحديث عن حروف الجرو بخاصة (فى) : « وذكر ابن مالك أنها تكون للتعليل » نحو قوله ﴿ لَمَسْكُورٍ فِي مَا أَفْضَرُ فِيهِ ﴾ وما روى فى الأثر (دخلت امرأة النار فى هرة حبستها) أى لأجلها (٥) .

٢ - يقول عند حديثه عن الآن : « وزعم ابن مالك أنه جاء مبتدأ لما جاء فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمع وَجْبَةً فقال : هذا حجر رمى به فى النار منذ

(١) انظر : التحقيق ١٣٠٠

(٢) انظر : التحقيق ٥٠٥

(٣) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٤) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٥) انظر : التحقيق ١٧٢٦

أربعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهى إلى قعرها ، فأعرب (الآن) مبتدأ
وحين انتهى خبره » (١) .

ولا يقتصر استشهاد أبى حيان بالحديث فى الارتشاف فقط ، بل أكثر من
الاستشهاد به فى البحر المحيط ولذلك تقول الدكتورة خديجة الحديثى : « لقد
استشهد أبو حيان بالحديث بكثرة فى تفسيره ، وقد كان يعتمد فى رواية الأخبار
والقصص التى يفسر بها الآيات القرآنية على ما كان مؤيدا منها بحديث نبوى ، ويترك
ما لم يؤيد بحديث أو نص ، ولم يقتصر فى استشاده بالحديث على ما يفسر حادثة أو
خبرا إنما جاوز ذلك إلى الاستشهاد على المعنى اللغوى للكلمة بالحديث كقوله فى
تفسير قوله تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴿ وقرأ الحسن وفرقة (يصهر) بفتح الصاد وتشديد الهاء وفى الحديث « إن
الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلب ما فى
جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان » (٢) .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٢٥٧

(٢) انظر : أبو حيان النحوى ٤٣٦ - ٤٣٧ والبحر المحيط ٣٦٠/٦

٣ - الشواهد الشعرية

لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى لهم حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط ، ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوى غير الشعر ، ولا تهتم بما عداه ، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه ^(١) .

ولقد اهتم علماء اللغة بتقسيم الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، فقسموهم على أربعة طبقات :

١ - الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام كامرىء القيس ، والأعشى ، وزهير ، وطرفة ، وعمرو بن كلثوم .

٢ - المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليد ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير .

٣ - المتقدمون ، ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الإسلام كجرير ، والفرزدق والأخطل .

٤ - المولدون ، ويقال لهم المحدثون وهم يبدءون فى العصر العباسى ببشار بن برد وأبى نواس ^(٢) ويقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « وقد أجمع علماء اللغة على أن شعراء الطبقتين الأوليين يحتج بشعرهم بغير نزاع ، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة ، غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به ، وأما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشئ من شعرها فيما عدا الزمخشري الذى أجاز ذلك » ^(٣) .

ولقد اعتمد أبو حيان اعتمادا كبيرا على الشعر فى استشهاده ، ففى الكتاب (١٤٧٢) بيتا من الشعر و (٥٧) بيتا من الرجز ، وقد كان يذكر أحيانا صدر

(١) انظر : البحث اللغوى عند العرب ٤٢

(٢) انظر : الخزائن ١ / ٥ - ٦ . وانظر أيضا : فصول فى فقه العربية ١٠١ ، وشواهد أبى حيان

فى تفسيره ٨٤ ، والغريب المصنف ١٣٥

(٣) انظر : فصول فى فقه العربية ١٠١

البيت ، وأحيانا عجزه وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، وقد استطعت بالبحث والتنقيب وتقليب دواوين الشعراء والرجوع إلى المعاجم وكتب الأدب العربى أن أعرف بواقى الأبيات فيما عدا عشرين موضعا لم أستطع الحصول عليهم وقد كُرِّرت بعض الشواهد فى مواضع مختلفة من الكتاب للاستشهاد أحيانا على نفس القضية النحوية ، أو الصرفية ، وأحيانا المناسبة جديدة وقضية أخرى أى يستشهد بيت الشعر فى أكثر من موضوع ، وقد بلغت هذه المواضع حوالى (٧٠) موضعا .

ولقد نسب أبو حيان فى جملة هذا الشعر إلى أصحابه حوالى (٨٠) موضعا . وقد نسبت أنا بالرجوع إلى المراجع المختلفة فى هذا الشعر (٩٧٩) موضعا وبقي القائل مجهولا فى حوالى ٤١٣ من المواضع .

ومن ذلك نرى أن كمية الشعر التى نسبها أبو حيان فى الكتاب قليلة جدا ، ولا تساوى شيئا بالنسبة إلى غير المنسوب ، وبعد نسبة القسط الأكبر من هذه الأبيات نستطيع أن نقول أن جملة هذه الأبيات ترجع إلى ما يربو على ثلاثمائة من الشعراء . وإذا نظرنا إلى شعراء الارتشاف لنعرف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة التى سبقت ، فإننا نرى فيهم الكثير من شعراء الطبقة الأولى ، ومن بينهم شعراء المعلقات ، كما نرى فيهم الكثير من المخضرمين والإسلاميين كذلك . أما الطبقة الرابعة وهى طبقة المولدين أو المحدثين فقد ذكر لهم أشعارا لمجرد الاستشهاد والتمثيل والاستئناس ، لكنه لم يثبت بها قاعدة أو بنى عليها حكما ، لكنه كان يستدرك بعد ذكر كل بيت بأنه لا يعلم إن كان ممن يستشهد بشعرهم أم لا ، أو إن كان عربيا أم لا ، وكان يصرح ببعض الشعراء الذين لا يحتج بشعرهم ، وذكر أمثلة من شعر أبى تمام ، والبحترى ، والشريف الرضى وابن المعتز على سبيل الاستئناس كما قلنا ومن أمثلة ذلك ما يقوله وهو يتحدث عن نصب المضارع بعد واو المعية : وفى الاستفهام قوله :

أتبيت رَيَّان الجفون من الكرى وأبيث منك بليلة الملسوع
ولا أدرى أهو مصنوع أم لا (١) .

ومن أمثلة استشهاده بشعر أبى تمام يقول عند الحديث عن حذف الفعل فى جملة

(ربما) بعد اتصال (رب) بـ (ما) : « ... قال فى النهاية : ويجوز حذف الفعل بعد ربما لأن (رب) قد كفت عن العمل فصارت داخلة على الجملة ، فالحذف واقع عليها لا على المفرد يقول القائل : أزرت زيدا فتقول : ربما أى ربما زرت فطول الكلام بالتركيب عوض من الفعل المحذوف ، ولم يحضرنى فى ذلك شعر للعرب ولكنى وجدت فى شعر أبى تمام :

عسى وطنى يدنو بهم ولعلّما وأن تُغَيَّب الأيام منهم فربّما
أى فـ (ربما) بشرت أو إعادتهم » ^(١) انتهى .
وهذا نقل منه عن ابن الخباز صاحب النهاية ، وكونه يذكره فهو موافق عليه .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٧٥٠

منهجي في التحقيق

إن المنهج الذى اتبعناه هنا هو منهج صارم فى تحقيق النصوص وضع أصوله وقواعده جمهرة من العلماء منهم الأستاذ عبد السلام هارون فى كتابه تحقيق النصوص ونشرها وأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين وهو منهج يقف أمام النصوص بالمراجعة على كتب التراث العربى مع بذل أقصى جهد فى ضبط النص والوصول به إلى درجة الصواب الذى يرضى عنه مؤلفه وبخاصة إذا كان النص نصا لغويا فإنه يتطلب مراجعة المعاجم وكتب اللغة وغير ذلك حتى يستقيم النص . وتتضح معالم المنهج فى النقاط التالية :

١ - ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ مع تحرير النص بدقة وأناة وفق القواعد الاملائية المتبعة .

٢ - شرح الكلمات المبهمة فى النص مع الإشارة إلى مصادرنا فى هذا الشرح .

٣ - توثيق الأقوال والآراء الواردة فى الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت ، أو المؤلفات الأخرى المختلفة والإشارة فى الغالب إلى أماكنها فى أكثر من مؤلف مع ذكر نص هذه الآراء والنقول إن دعت الحاجة إلى ذلك .

٤ - الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التى ذكرها أبو حيان وتوثيق الآراء من هذه الكتب .

٥ - تصحيح نسبة الآراء إلى أصحابها إذا ظهر خطأ المؤلف فيها .

٦ - تخريج النصوص القرآنية والقراءات والأحاديث الواردة فى النص مع ذكر سند الأحاديث وإتمامها بالرجوع إلى كتب الصحاح وأمّهات كتب الحديث .

٧ - تخريج الشواهد الشعرية وذكر تمامها ، ونسبتها إلى قائلها مع بيان مواطن الاستشهاد فيها إذا لم يذكره المؤلف .

٨ - العناية بما ورد فى النص من أمثال ومأثور كلام العرب ونسبتها إلى قائلها مع بيان مواطن الاستشهاد بها .

٩ - التعريف الموجز بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص من النحاة وغيرهم .

١٠ - توثيق ماورد فى النص من إحالات وآراء وأقوال ذكرها المؤلف وذلك بالإشارة إلى أماكنها فى مصادرنا الأصلية .

١١ - مراجعة النص على المصادر الأصلية من كتب التراث والمعاجم اللغوية للوصول بالنص إلى الصواب .

ولقد تم بفضل الله تطبيق هذا المنهج على نص الارتشاف لأبي حيان فقد قمت بتفريغ الكتاب في جذاذات كل فرع وحده فالشعر في جذاذات وحده وكذلك الأمثال والأبنية والأعلام والآراء وأخذت أبحث عن كل هذه الأشياء مع قراءة كتب التراث العربي والبحث عن آراء النحاة في كتبهم وكل هذا استغرق وقتا طويلا وبخاصة أن مادة الكتاب العلمية غزيرة وتحتوى على غالبية كتب النحاة ونحن نعرف أن أبا حيان على ثقافة واسعة جمعت التراث العربي بأكمله وكل ذلك كان بفضل توجيهات أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب الذى كان دائما يرسم لى المعالم ويدلنى عندما أتعثر الطريق فجزاه الله عن العربية والباحثين فيها خير الجزاء .

* * *

وصف مخطوطات الكتاب

تعددت نسخ المخطوطات الخاصة بارتشاف الضرب بحيث أصبحت من الكثرة بمكان ما بين مكتبات العالم العربي مثل دار الكتب والأحمدية بسورية، والدار الوطنية ببيروت، والدول الإسلامية مثل خزانة ولي الدين يكن، ونور عثمانية، وعاشر وراغب باشا في تركيا، ومكتبة آصفية، ودانبور بالهند ومكتبات أوروبا مثل مكتبة شستربتي بدبلن - أيرلنده، ومكتبة امبروزيانا بميلانو بإيطاليا وإليك بيان هذه النسخ وأماكن وجودها وأرقامها إن وجدت .

١ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة عدد أوراقها ٦٣٥ ورقة خط سنة ١٣٠٢ هـ (نحو ٨٢٨) رقم الميكروفيلم ١١٨٢٥ .

٢ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا مصورة عن السابقة عددها ٣٩٢ لوحة ورقم الميكروفيلم ٦١٥٦ .

٣ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا وعددها ٥١٣ ورقة خط سنة ١١٢٠ هـ نحو حلیم رقم ٢٦ رقم الميكروفيلم ٤٢٩٧٩ .

٤ - نسخة معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة كتبت سنة ١١١٧ هـ مصورة عن الأحمدية بحلب وهي ٣٥٨ ورقة (٣٢ X ٢٢ سم) ورقم الحفظ ٧٨٨٢ وعدد سطورها ٣٣ سطرا ، ومنها نسخة أخرى مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود وفي آخرها اسم ناسخها وهو مصطفى بحر سياهى بخط نسخى دقيق ١١١٧ هـ .

٥ - نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت وهي عبارة عن جزءين الأول منها محفوظ برقم ٥٦ ورقم الفيلم ٦٤ وتاريخ النسخ ١٠٨٥ بخط نسخ معتاد كتبه الحاج حسن الأنبارى المالكي الشاذلي الأزهرى عن نسخة منقولة عن خط المؤلف ومقابلة عليه سنة ٧٤٥ هـ وعدد أوراقها ٣٦٥ في ٣٣ سطراً ومقاسها ٢٠٠ X ٥٨٥ وينتهي الجزء الأول بآخر باب المفعول المطلق والثاني إلى آخر الكتاب .

٦ - نسخة الرياض وتنقسم على جزءين الأول منها مصور عن تشستربتي بأيرلنده ويبدأ الجزء الأول من أول الكتاب وينتهي عند (لعل) في قوله « .. لو كان لم يرد من

ذلك إلا هذا .. تم الجزء الأول من ارتشاف الضرب يتلوه فى الثانى فصل : إذا لحقت هذه الحروف (ما) غير مفصوله .. » .

وهى فى ٢٦١ ل و ٢٥ سم ورقم الحفظ ٣٥٣٠ والجزء الثانى من نسخة أخرى مصورة عن الظاهرية برقم ٥٦٢٤ الفهرس الثالث بخط نسخى كتبها محمد بن على ابن عبد الناصر سنة ٧٥٧ هـ ، ويبدأ هذا الجزء من المفعول المطلق إلى آخر الكتاب ، وهى تقع فى ٢٥٢ ل ومقاسها ٢٤ سم ورقم الحفظ ١٣٧٨ .

٧ - نسخة مكتبة بلدية المنصورة ورقم الحفظ ٣١ ورقم الفيلم ٧ ولها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، ورمز المخطوط فيها (١٤٠ نحو) وتاريخ النسخ ١٠٧٧ هـ وعدد الأوراق ٣٤٠ .

٨ - نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية والناصرية بالرباط بالمغرب وتنقسم على جزئين الأول فى مكتبة الناصرية وعدد الأوراق فيه ٢٢١ والثانى فى الزاوية الحمزاوية وعدد الأوراق ٢٦٣ .

٩ - نسخة خزانة ولى الدين يكن بتركيا برقم ٢٨٩٧ .

١٠ - نسخة خزانة نور عثمانية برقم ٤٥٢٠ و ٤٥٢١ .

١١ - نسخة خزانة عاشر برقم ١٠٢٦ .

١٢ - نسخة خزانة راغب باشا برقم ١٠٥٧ .

١٣ - نسخة خزانة يكي جامع برقم ١٠٥٦ .

١٤ - نسخة امبروزيانا ميلانو بايطاليا مصورة فى معهد المخطوطات .

١٥ - نسخة دامادازاده بتركيا برقم ١٦٤٩ .

١٦ - نسخة آصفيه بالهند الثالث ص ٦٩٤ رقم ٣٠٠ - ٣٠٢ .

١٧ - نسخة أخرى بالهند بمكتبة دانبور رقم ٢٢١ .

ولقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخ ثلاث :

الأولى : وهى نسخة الأحمدية بحلب وهى الأصل الذى قابلت عليه ورمزت لها بالرمز (ب)

الثانية : نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت ورمزت لها بالرمز (ت) ويوجد بها بعض صفحات غير واضحة من ناحية الكتابة والخط .

الثالثة : وهى نسخة مكونة من جزئين قمت بتصويرها من الرياض وهذه ينقصها
سبعة أبواب فى آخرها ورمزت لها بالرمز (ض) وإليك بعد ذلك صور من هذه
المخطوطات .

* * *

(2) 2-5-17

[illegible]

رقم ٥٦

اشرف الضرب من لسان العرب والجزم والمؤلف

أبو عبد الله بن محمد بن أبي بكر

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين

عدد الأوراق ١٢٤

السلامة العامة

صورة الغلاف للمخطوطة (ت)

في سنة ١٢٠٠
 في شهر ربيع الثاني
 في سنة ١٢٠٠
 في سنة ١٢٠٠



السفر الاول من ارتشاف الضرب من لسان
 العرب تأليف الشيخ الامام الحافظ الحجة الشافعي أبي حيان
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي
 الاثري رحمه الله وزني عنه وجعل الجنة مقواه ابري

ما خرط في سلك تلك
 حقل محمد بن محمد

فروسة أبو اسب
 به ارضائه فقال عنه بخطبة الكتاب وقرمينا عليه نرد ذكر تقسيمه الى ما يانه
 عليه من حصرة كه في جعلتين برقة الاولى قال في الحكم الكرم قبل التركيب
 قال وهو الاحكام الازداد به فدا بمناجج الحروف والتلا في عددها
 ذكر صفا بقا على اختلاف اوضاعها ووصفات الحروف فقرر في احكام الحروف العربية
 حال الازداد باب ذكر معاني جملة من ائمة الاسماء باب ائمة الازداد
 وما جات له من المعاني باب ائمة الحروف وائمة باب محال الحذف باب
 باب البدل باب ائمة الازداد باب ائمة الازداد باب ائمة الازداد باب ائمة الازداد
 التصغير باب جمع التكثير باب ائمة المصادر باب اسم الفاعل واسم
 المفعول باب المفعول والحمدود باب ائمة الازداد باب ائمة الازداد
 جمع التجميع باب السب باب علامة التانيث باب التثنية باب
 الالف المقصورة باب الالف المدودة باب الاززان التي تستر في فيها
 الالف باب نفي التوكيد باب التثنية باب ائمة الازداد باب ائمة الازداد
 في احكام الحكم حالة التركيب باب السبا باب الحكاية باب الازداد
 التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 اخرى باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 بالتثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 الاشارة باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 ذكر محال الرفع والنصب والجر والجر باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 كان واخواتها باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 وليت باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية
 التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية باب التثنية

صورة غلاف الجزء الأول من ض

وحكاها الصاي منى ثم الله من ربيعة ولعن حكاها العرا وعش حكاها
 الصاي ولا في شعره ير العرس في أن حكاها الحلو وحش وفي شام
 ورش الزايد من الضم ونون د من اللام ورس والعش ومن
 العرس من العرس ومن العرا ومن العرا ومن العرا ومن العرا
 حكاها ابو عيسى والحسن والعرا وابوريد وقال انها لعد غفل ومن
 الجربا محج من هو لا ونجر محذوفه اللام الاولى ونايتها وكسور اللام
 الاخيرة ومن هو حنن في موضعها رفع عشان رث رجل جازرث وما
 علمت فيه في موضع رفع في حكاها ذكر الزايد وم النباه لغا في معنى لعن
 انه شذوذ لا يار في ان تصاف في لغا معنى لعن دارى شبه العقول
 ولست ادري لغا له خطا في قول لا انه من غيب المقول ان العرا
 ذهب الى جواز العرا واجاره نصب للعرس ورفعه فان والاصل لغا لعد
 الله قال من نصب قال لا يكون الاسم مخوضا وفعله من فوض ونصبه عنه
 في التفسير كقولك ما اطرب رجلا ومن رعدا فعدا اللام قال العرا
 ثم قال لغا لعد الله فاما او قائم ثم كنى عن عبد الله قال لعنه نصب
 لامه وهذا عند البعض من خطا وانفردت لعن بجواز دخول الناصبة
 في المصارع الرفع حبر الها وكثر ذلك في الشعر حتى لو قيل ذلك كان
 نحو لعل لا اري يوم وقال الشاعر لعنه لعلك يوما ان لم يلمه فاوله
 لعنه لعن جوف مصاف نقدر لعنه نصب الامام وقبل جعل البيت
 في البيت الاول من الشعر محذوف نقدره لعنه لعلك لان لم وان
 منعوك له ومنه كذا ولا استكانت محض لو كان لم يرد من ذلك الا
 هذا البيت

ملحوظ في الثاني فصل اذا الحوت هذه طرف ما يبر
 بوضوئه ارفع ما بعدها وبالله المستعان

هذا ما وقفه الدستور المكرم والمشيوع المالح اسعد قلبا والى الشام وابير الحاح
 عند مدسة والد المرحوم المفقود الى 2 اسبيل ثلثا طاسفرا
 وشرط الزائف المذمور انه لا يجوز ان يمسك به

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى

تقدم القول من المنصوبات على جبر كان واخواتها وخبر ما ولا ولا وان
 وعلى اسيرت واخواتها واسير لا تفي الحسن وفي الكلام على باقى المنصوبات
 وهو المنقول المطلق والمنقول له والمنقول منه والمنقول به
 والمنقول معه والمستثنى والحال والتمييز وكون الفاعل خبيثا
 هو مذهب البصريين وزعم الخويزني ان المنقول واحد وهو المنقول
 به وباقىها مشبه بالمنقول به وهذا الخلاف لا يجرى كبرى فائدة

وهو المصدر وليس له مطلقا فهو قول المحو من الاخلاق فتشاد الى تخصيص
 المطلق بمصدر ما كان فعلة عاما كما صنعت وفعلت والمصدر اسم ذاك
 بالامالة على معنى فاعل فاعل هو فاعل فاعل حقيقة هو خط
 خطا او محار او حومات مونا وتذكر في هذا الفعل المبني للمفعول هو ضرب زيد
 ضرا واذا فرغنا على القول بالاشتقاق وهو مذهب الجمهور من البصريين
 والكوفيين فنقول المصدر هو الامر والفعل واسير الفاعل واسير المفعول
 وسائر الاسماء التي فيها ما هو المصدر فروع اشتقت من المصدر خلافا
 للكوفيين اذ زعموا ان الفعل هو الاصل والمصدر مشتق منه ولبعض
 اصحابنا في زعمه ان الصفات مشتقة من الفعل ولا يكره طلبة في زعمه مع
 قوله بالاشتقاق ان كلامه المصدر والفعل اصل لنفسه ليس احدهما مشتقا
 من الآخر والمصدر انما يزداد على عاملة فهو مجرد التوكيد وهو
 المجهول وان اذاد فهو المختص والمعدود من قسم المختص فلا يكون قسيما
 له وينصب المصدر بمصدر واسير فاعل واسير مفعول نحو محنت من
 ضرب زيد عمر اضرنا وريد ضربت عمر اضرنا وقوله تعالى وما يدركون
 شيئا وتعرف المصدر ما لا يكون من لفظ الفعل او من غير لفظه
 ان كان من لفظه اعلم ان نصب الفعل مهمما كان او مختصا

بداية الجزء الثاني من ض

سليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
قال سيدنا الشيخ العالم العلامة المحقق الصدر القدوة اثر الدين ابو حيان
ابن سيدنا الشيخ في الحجاج يوسف بن علي بن يوسف من خيان لا ندلس الاثر
بسم الله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين
عبد فان علم التوضيح هو امر مستعص على الاقدام لا يشغ في معرفته الا
الذهن السليم والذكر الثابت المستقيم وكان من تعذر منا قد انتفع من الكتاب
تاليف قليلة الأحكام عادة الانتان والأحكام عليها المنفعة وبجل منها الفائدة ومنها
اجلوا كثيرا من الابواب واغفلوا ما فيه الصواب فتأليفهم يحتاج الى شق
وتصنيف مضطرة الي تصنيف ولما كان كتابي المسمى بالتدليل وانتهى في
شرح التسهيل قد جنح من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب وقدع بها حارة تاليف
الاصحاب رأيت ان ازيد احكامه عارضة الا في النادر مما الاستدلال والعلل حارة
اسلامية للفظ وبيان التمثيل اذ كان الحكم اذ ابرز في صورة المثال اعني الناظر
عن السطاب والتمثال ونقصت عليه بقية كتي لا شذرك ما اعلمته من فوائد
ويكون هذه الجرد مختصا عن ذلك بزيادة وقوت منه ما كان فاصلا ذلك
ما كان عاصيا حتى صارت معانيه تذكرك بفتح البصر لاحتياج الى اعمال فكر ولا اكداد
نظير وحضرته وحملتين في ذلك من قبل التركيب التاليف في الكلام
حالة التركيب وريما الجري بعض من احكام هذه مع احكام الاخرى لضرورة
التصنيف وتساب التاليف وقصدت بذلك يعلم الله تسهيل ما عسر ادراكه
عن الطلاب وتحصيل ما ارجوه في ذلك من الاجر والثواب وهذا الكتاب
خلوا ما فيه من التيسير والتعقيد خلوا معا فيه المفيد والمعتقد
ارتشاف الصبر من لسان القرب ومن الله استمد الامانة واستوفى من
احسانه لصواب المقال والامانة في ذلك وفي الاحكام الاخرى ونقد
المؤلف في مواد الكلام وهي حروف الهجا وتسمي حروف العجم وحروف العربية عدد
ومخرجا وصفة فعددها تسعة وعشرون حرفا خلافا للحمزة في زعمه ان الحمزة
ليست منها واما حروف ستة عشر خلافا لغير العرب والفقهاء ابن دريد في
زعمهم انها اربعة عشر وحمل الخلاف هو مخرج الهمزة والنون والراء فهد هو
انه مخرج واحد ومن ذهب الجمهور انه ثلاثة مخرج وهو الصحيح لتساويها عند
الاختلاف ما يخرج الاول اتقى الحلق وهو المعزة والها والالف على رتبة واحدة
خلافا لابي الحسن في زعمه ان المعزة اول والها والالف في رتبة واحدة وخلافا
لأبي الفاس احمد بن محمد بن عمار الحمدي وغيره في زعمهم ان المعزة اول وهي من
اول الصدر واخر الحلق وهي بعد الحروف مخرجاً ثم الالف تليها وهي صوت لا

نحو
الاجر في ذلك

يعتد

بداية المخطوطة (ت) (الجزء الأول)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين نشرتي ونشرة سابقة للكتاب

إن تحقيق النصوص ليس أمرا سهلا ، بل هو عمل شاق ، ونحت في صخر وبخاصة إذا كان ذلك النص نصا لغويا .

ولقد ظهرت للكتاب قبل نشرتنا هذه نشرة سابقة بعناية الأستاذ الدكتور مصطفى النماس ، وقد تصفحتها قبل سنوات ووجدت فيها كثيرا من الأوهام التي من أجلها أعدت تحقيق الكتاب من جديد .

وسنبين فيما يلي الفرق بين نشرة الدكتور النماس للكتاب وتحقيقنا ، وذلك على سبيل التمثيل ، لأن الأخطاء التي وقع فيها لا تعد ولا تحصى من التصحيحات والتحريفات التي أودت بالنص إلى الاضطراب وعدم الفهم ، والخلل الواضح البين ، بل إنك لا تستطيع أن تقتبس منه نصا لغويا سليما ، وفي هذا الفصل أجمل بعض الأخطاء وليس كلها في النقاط التالية :

أولا : وقع في النص تصحيحات وتحريفات وأخطاء خاصة به وبضبطه أدت إلى استغلاق الكلام وعدم فهمه وهذه لاحصر لها وسأذكر أمثلة على ذلك ، ويكون منهجنا في ذلك هو أن الأرقام الأولى لصفحات نشرة الدكتور النماس والأرقام الثانية لصفحات تحقيقنا ثم نذكر بعد ذلك النص الخطأ ثم الصواب

٨/١ = ١٢/١ : « والياء للأماله والتفخيم » وصوابها كما في

المخطوط « وألفا الإمالة والتفخيم »

١٧/١ = ٢٨/١ : « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة كطوبى له »

وصوابها « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة

كطوبالة » والطوبالة النعجة انظر مادة (طبل) في

القاموس ٦٤/١ واللسان ٢٦٤٠/٤ .

« وجابر صفة للمفرد : بُزِدَ أخلاق وصف بالجمع »	٩٥/١ = ٤٥/١
وصوابها « وجاء صفة للمفرد : بُزِدَ أخلاق » .	
« وفعلل قالوا صفة فقط جمرش » وصوابها « وفعللل جَحْمَرِش وهى العجوز المسنة » .	١٤٠/١ = ٦٧/١
« ونعت : شىء طيبة » صوابها « وسبى طيبة » .	١٤٨/١ = ٧٣/١
« وفُعل اسم ذات حُرِد » صوابها « وفُعل اسم ذات صُرِد » ومعناها اسم طائر .	١٤٨/١ = ٧٣/١
« وشذ ماروى اليماني من ضم الياء فى قولك : يستخرج وصوابها « وشذ ماروى الثمانينى من ضم الياء » والثمانينى علم هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانينى .	١٨٢/١ = ٨٨/١
« وثانية فى هههم وزهله » وصوابها « وثانية فى صَهْهَم وزَهْلِق » .	٢٢٠/١ = ١٠٧/١
« وزيدت ثانية فى تلفع » والصواب « وزيدت ثانية فى قلفع » .	٢٢١/١ = ١٠٨/١
« وقال سبيويه أفعلت من الصدأ : اصدأيت » وصوابها « افعللت من الصدأ : اصدَأَيْت » .	٢٣٥/١ = ١١٤/١
« فلا أبنى من البرد مثل فعلان ولا فعلان » وصوابها « فلا أبنى من الردّ مثل فَعْلان ولا فَعْلان »	٢٣٥/١ = ١١٥/١
« ومن أول وأوائل تصدرتا لم يبدل من ثانيهما » وصوابها « ومن أول واوين تصدرتا »	٢٥٦/١ = ١٢٥/١
« غير مصدر رأيته أى أصبت رأيته » وصوابها « غير مصدر رأيته أى أصبت رئته » .	٢٧٥/١ = ١٣٥/١
« وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من أقوى » وصوابها « وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من اقتو » .	٢٧٩/١ = ١٣٧/١
« والإبدال من ثانى المعلن » وصوابها « والإبدال من ثانى المثلين » .	٣١٤/١ = ١٥٤/١

- ٣١٥/١ = ١٥٤/١ : « والدججى أصله الدياجيج » وصوابها « والدياجي أصله الدياجيج » .
- ٣١٧/١ = ١٥٥/١ : « وأيساسين يبدال النون الأولى ياء » وصوابها « وأياسين يبدال النون الأولى ياء » .
- ٣٢٤/١ = ١٥٧/١ : « ودعوته من جعل طمأنه أصلا » وصوابها « ودعوة من جعل طانه أصلا » .
- ٤٤٩/١ = ٢٠٨/١ : « وشذوذا فلم يجمعوه على فواعل » وصوابها « وشذ واذ فلم يجمعوه على فواعل »
- ٥٣٠/١ = ٢٤٢/١ : « فإن التالى الياء وأصلها الواو » وصوابها « فإن آلت إلى الياء وأصلها الواو » .
- ٥٣١/١ = ٢٤٣/١ : « أرادوا أن يأتوا على الياء والكسرة » وصوابها « أرادوا أن يدلوا على الياء والكسرة » .
- ٥٣٢/١ = ٢٤٣/١ : « هذا مال وناب قالوا شذوذا » وصوابها « هذا مال وناب فأمالوا شذوذا » .
- ٧٦٠/١ = ٣٦٩/١ : « وهرفة ضعيفة عند سيبويه » وصوابها « وهى لغة ضعيفة » .

ثانيا : سقط من النص عبارات وكلمات وسطور بأكملها قد تصل إلى عشرين سطرا ، وهذا الساقط يربو على خمسمائة مما أدى إلى بتر الكلام ، وهذا الساقط سأختار منه بعض المواضع التى تتراوح بين كلمة وسطر وجمل كثيرة ثم أذكر الرقم عنده أولا ثم عندى ثانيا ، ويكتب الساقط بخط سميك بعد ذكر الجملة التى ورد فيها :

- ١١٧ = ٥٥/١ : « وفعلان : حُؤْمَان ، وفعلَان عرقَان وصفة : صِفَتَان وفُعْلَان : فُمُحَان ، وفُوعْلَان : حَوْفَرَان » .
- ١٣٩ = ٦٦/١ : « وفُعْلَاء قليلا : لُجْحَادِيَاء وفُعْلَلَان : هَزْنَبَرَان وقيل الهاء زائدة ، وفُعْلَلَان : عَفَزَرَان وقيل : هما

تشية هَزُنْبَر كَجَحَنْفَل ، وَعَفَزَر كَعَدَبَس ، ثم سمي
بهما ، وَفَعِيلَان عَبِيرَان ، وفعليلان عَبِيرَان »

: « وقد يجوز تخفيف الهمزة في هذا كله وقلبها ياء
أجازه أبو إسحاق الزجاج ، وتخفيف الهمزة قياس
ماض في هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير في رواية
شعير بالياء »

: « ويجوز أن يكونا جمع حاكم وحافظ استغنى بهما
عن جمع حكيم وحفيظ . فَعَلَّة : لفاعل وصفا لمذكر
صحيح اللام عاقل نحو : كافر وكفرة ، وبار وبررة ،
ويقل فيما لا يعقل نحو : ناعق ونعقة ، وندر في
خبث وسيد وخير وأجوق وذئغ قالوا : خبثة وسادة
وخارة الأصل : سَوْدَة وَخَيْرَة وَجَوْقَة ودنفة قيل :
وقالوا : بَرَّ وبررة يجوز أن يكون من باب الاستغناء
عن جمع بر بجمع بار . فَعَلَّة : لفاعل معتل اللام
وصفا لمذكر عاقل نحو : قاض وقُضَاة وهو عند
الجمهور فَعَلَّة ، والفراء يقول أصله فَعَّل بتضعيف
العين ، والهاء فيه عوض مما ذهب من التضعيف ،
وقيل وزنه فعلة « بفتح الفاء » وضمت فرقا بين
المعتل الآخر والصحيح ، وشذ فيه غاز وغزى ،
وعاق وعقى ، وقد قرأ الحسن والزهرى ﴿ غَزَى ﴾
بتخفيف الزاى ، وندر في هادر ، وكمى وردى ،
وباز قالوا : هُدْرَة ، وكمأة وزْدَاة ، وبُرَاة ، وقيل في
« غوى وعريان وعدو » قالوا : غَوَاهُ وَغَرَاهُ وَغُدَاهُ ،
ويجوز أن يكون جمع (غاو) و (عار) و (عاد)
استغنى به عن جمع ذلك . فَعَلَّة : لاسم صحيح اللام
على فَعَّل كثيرا نحو ، دُرَج ودرَجَة ، وَقُرْطَة وقِرْطَة .

٢٦١ = ١٢٨/١

٤٤٠ = ٢٠٥/١

: « ولا يتقدم على » كان « فعل ماضى ولا مستقبل ،
وفى النهاية : لا يجيز الكوفى كان أبوه قائم زيد ،
ولا أبوه قائم كان زيد ؛ لأن تقديم المضمّر على
الظاهر غير جائز والبصريون يجيزون ذلك ولم
يعثروا فى ذلك على نص عربى ، ولكن أجازوه من
طريق القياس وإن لم يرد به السماع ، لأن المضمّر
فى نية تأخير وإن تقدم انتهى . وهذه التراكيب التى
تصور فى نحو : كان زيد أكلا طعامك ملخصة من
كلام أبى بكر أحمد بن الحسن بن شقير : كان أكلا
طعامك زيد ، أكلا طعامك كان زيد ، كان زيد
طعامك أكلا ، طعامك كان زيد أكلا ، طعامك كان
أكلا زيد ، كان أكلا زيد طعامك ، زيد كان أكلا
طعامك ، زيد أكلا طعامك كان ، كل هذا جائز من
كل قول ، كان طعامك أكلا زيد ، كان طعامك زيد
أكلا ، جائزتان من نقل الكوفيين ، وخطأ من قول
البصريين ، أكلا كان زيد طعامك ، زيد أكلا كان
طعامك ، أكلا زيد كان طعامك الثلاث جائزة من
قول البصريين والكسائى وخطأ من قول الفراء ،
طعامك زيد أكلا كان جائز من قول البصريين وخطأ
من قول الكوفيين ، أكلا كان طعامك زيد خطأ من
كل قول انتهت تراكيب ابن شقير ، وفيها كان
طعامك أكلا زيد وأنها خطأ من قول البصريين ، وقد
أجازها ابن السراج والفارسى ، وتبعهما أبو بكر بن
طلحة وابن عصفور ، ومن قواعد البصريين لا يلى
كان وأخواتها غير ظرف وشبهه من معمول
خبرها .»

ثالثا : الأخطاء الخاصة بالشعر ونبدأ بالأبيات التي قال عنها لم أعثر عليها ، ولا على قائلها وتم العثور عليها وعلى قائلها في كثير من الأشعار وهذه ما يزيد على مائة بيت وسأذكر منها عشرة أبيات على سبيل المثال ، والأرقام الأولى لصفحات تحقيقه المنشور والثانية لصفحات تحقيقنا :

٥٦٨ = ٢٦٣/١

: لو كنتم منجدي حين استغثت بكم

لم تعدموا ساعدا منى ولا عضدا

والبيت بلا نسبة في الدرر اللوامع ٢٤/١ والهمع ١/١

٥٠

٧٨٧ = ٣٨٤/١

: فيأزب مكروب كررت وراءه عانٍ

فككت عنه الغل فقداني

والبيت لامرئ القيس في ديوانه ١٦٤ والشعر

والشعر ٥٣/١ وبلا نسبة في شرح الجمل لابن

عصفور ٥٠١/١

٨٢٩ = ٤١٠/١

: إن يكن طبك الدلال فلوفى سالف الدهر والسنين الخوالي

والبيت منسوب لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١١٣

وشرح شواهد المغنى ٩٣٧/٢ وبلا نسبة في مغنى

الليبي ٦٤٩/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١٠١/٤

وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٤١/٣ ومعاني

الأخفش ١٦٥/١ ، ٣٥١ وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢

١٩٠ وتذكرة النحاة ٧٤

٩٦٨ = ٥٠٠/١

: كأنى والعداء لم نسر ليلة ولم نزع أنضاء لهن ذميل قال

الدكتور مصطفى النماس في الهامش : لم أعثر على قائله

وقد بحث في الخصائص والمحتسب والمنصف وسر

الصناعة فلم أعثر عليه والذي دعاه إلى أن يقول ذلك هو

قول المؤلف « ذكر أبو الفتح » ، لكن هذه الكتب التي

رجع إليها ليست كل مؤلفات ابن جنى ، ولذلك جاء البيت فى مؤلف آخر له وهو التنبيه على مشكلات الحماسة وهو منسوب لعتى بن مالك فى التنبيه ١١٣ وشرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٥/٢ - ٨٨٦

٩٩٤ = ٥٢٠/١

: مالم أجذك على هدى أثر يقرؤ مقصك قائف قبلى والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٣١ ومعجم شواهد النحو ١٤٦ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٣١/٢ .
: فإن أدع اللواتى من أناس أضاعوهن لا أدع الذينا والبيت للكميت من ديوانه ١٣٠/٢ والخزانة ١٥٧/٦ ،
١٥٨ وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٧٠/٣ والأصول ٣٥٦/٢ وتذكرة النحاة ٤٧٧ واللسان (لذا) ٤٠٢٥/٥

١٠٠٠ = ٥٢٤/١

: أييدوا الألى شبوا لظى الحرب

١٠٤٧ = ٥٥٥/١

وادرءوا شذاها عن اللائى فهن لكم إما والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٦/١ : أرانى وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه أنياه وأظافره والبيت منسوب لعوف بن حوض فى أمثال العرب للضبى ١٦١ والفاضل للمفضل بن سلمة ٢٣١ : قدر أحلك ذا المجاز وقد ترى لولاه مالك ذو النخيل بدار والبيت منسوب للمؤرج السلمى فى الخزانة ٢٧٣/٢ وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٤٧٦ وانظر أيضا ماتلحن فيه العامة للكسائى ٤٨ .

١٠٧٥ = ٢٠/٢

١١٠١ = ٤٠/٢

: كما لقيت ذات الصفا من حليفها

١١٥٩ = ٨٠/٢

وما انفكت الأمثال فى الناس سائره والبيت للنابعة فى ديوانه ١٢٠ وبلا نسبة فى البحر المحيط ١٢٠/١

أما الأبيات التي كتبها في صورة نثر ، ولم يشر إلى أنها شعر ، فسنذكر رقم الصفحة التي يوجد فيها البيت عنده أولاً ثم رقم الصفحة التي خرجنا فيها البيت عندنا ثم الحديث عن هذه الأبيات وهي عشرون بيتاً ، وسأذكر خمسة منها فيما يلي :

١١٩/١ = ٢٤٤ : « وقوله (تى لى) يريد : ايت لى ضرورة » .
والبيت بتمامه :

تى لى آل زيد واندھم لى جماعة
وسل آل زيد أى شىء يضيرها
والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ١١٠٦/٣ والدرر اللوامع ٢٣٩/٢ والهمع ٢/٢١٨
والمساعد ١٩١/٤ والبحر المحييط ١٠١/١
١٤٩/٤ = ٥٤٣ - ٥٤٤ : « وكثر ذلك فى أوائل أنصاف الأبيات فى (آل)
وغيرها نحو : وأيدنا القدر ولأجله اتسع ، وضيفت
إلى الوصل استاعا » .

هذه العبارة التى وردت فى نص الدكتور النماس ، وأنت ترى كلها تصحيفات
وفى هذه العبارة يوجد بيتان من الشعر الأول :

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا القدر ينزلها بغير جعال

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ١٥٠/٤ وشرح شواهد الشافية ١٨٧/٤ - ١٨٨
ومادة (جعل) فى اللسان ٦٣٧/١

والبيت الثانى تمامه :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

والبيت منسوب لرجل من بنى سليم وهو أنس بن العباس فى الكتاب ٢٨٥/٣ ،
و٣٠٩/٢ والتصريح ٢٤١/١ وابن يعيش ١٠١/٢ و ١٣٨/٩ وشواهد المغنى
٦٠٣/٢ و ٩٢٤ والدرر ١٩٨/٢ والتنبيه لابن برى ١٩٣/٢ وانظر مصادر أخرى فى
هامش تحقيقنا » .

٧٣٥ = ٣٥١/١ : « وتواضعت سورة المدنية » والبيت تمامه :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
والبيت لجرير في ديوانه ٢٥٩ والكتاب ٥٢/١

٩٩٠ = ٥١٧/١ : « وفي مضاف إلى تمييز نحو : ملأ لباب البر ، وقال
ابن مالك : وبما زيدت فلزمت نحو : اليسع » .
والبيت تمامه :

إلى ردح من الشيزى ملائ لباب البر يلبك بالشهاد

والبيت منسوب لأمية بن أبى الصلت فى المساعد ٩٩/١ واللسان (شيز) ٤/
٢٣٧٥ والدرر اللوامع ٥٣/١ وبلا نسبة فى اللوحة البدرية ١٨٧/١
أما الأبيات التى كرر التخريج فيها فهى كثيرة ، وهو بذلك يملأ الصفحات
بالتخريجات المكررة التى لا داعى لها ، والمتبع فى مثل ذلك أن يخرج البيت لأول مرة
ورد فيها ، ثم إذا ورد مرة ثانية يقال سبق تخريجه ، وسأذكر البيت أولاً ، ثم أما كن
تكراره عنده ، ثم وروده عندنا لأول مرة ، ثم المرة الثانية التى قلنا فيها : سبق تخريجه ،
وعدد هذه الأبيات عشرون بيتاً ، سأذكر خمسة منها على سبيل المثال :-

١ - بيت الرجز « يا أبتا علك أو عساكا » ورد فى ٤١٠/١ و ١٢٥/٢ والبيت
ذكر عندنا لأول مرة فى ٨٢٩ والثانية فى ١٢٣٣ .

٢ - البيت « يسر المرء ماذهب الليالى وكان ذهابهن له ذهاباً »
ورد عنده فى ٥١٩/١ و ١٧٩/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ٩٩٣ والثانية ١٣٢٠ .

٣ - البيت : قالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحنى عارف
ورد عنده فى ٢٩/٢ و ٢٠٨/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١٠٨٦ والثانية فى
١٣٦٣ .

٤ - البيت : « من لد شولا فى إلتائها » ورد عنده فى ٩٩/٢ و ٢٦٦/٢ وذكر
عندنا لأول مرة فى ١١٩١ والثانية فى ١٤٥٦ .

٥ - البيت : « شر بن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج »
ورد عنده فى ٤٢٧/٢ و ٤٦٥/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١٦٩٧ والثانية فى
١٧٥١ .

* * *

رابعاً : الأخطاء الخاصة بالأعلام والكتب التى وردت فى النص وهذه كثيرة مما
أدى إلى وضع هوامش خطأ مبنية على أوهام فى فهمه الخاص للنص ، ونبدأ بالأعلام
التي خلط فى ترجمتها بأعلام أخرى ومنهجنا فى ذلك هو ذكر الترجمة التي وردت
عنده للعلم ثم رقم الصفحة عنده ، ثم الصواب لهذه الترجمة مع الإشارة إلى
الصفحات والدليل على ذلك :

١ - ورد فى النص علم اسمه (نصر بن أبى الفنون أبو الفتح) وذلك فى (١ / ٢٠)
عنده فقال فى الهامش : هو نصر بن يوسف الكوفى اللغوى صاحب الكسائى
نزىل بغداد توفى فى حدود ٢١٢ هـ) وليس هذا هو العلم المقصود إنما المقصود هو :
« نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد بن أبى الفنون الأديب جمال الدين
أبو الفتح الموصلى النحوى اللغوى توفى سنة ٦٣٠ هـ وانظر صواب الترجمة فى تحقيقنا
ص ٣٣ والذى ترجم له هو نصر بن يوسف صاحب الكسائى غير ابن أبى الفنون الذى
يقصده المؤلف والدليل على ذلك انظر فى ترجمة العلمين للمقارنة بين هذا وذاك بغية
الوعاء ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

٢ - ورد فى النص علم اسمه (ابن الباذش) وذلك فى (١٢٩/١) وترجم له
فى الهامش خطأ فقال : هو أبو الحسن على بن أحمد توفى بغرناطة سنة ٥٣٨) وليس
هذا المقصود بل إن المؤلف يقصد (أبو جعفر بن الباذش) لأن أبا حيان يذكر فى النص
اثنين (ابن الباذش) ، فإذا قال : ابن الباذش يقصد (أبى جعفر) وإذا أراد الآخر قال
(أبو الحسن بن الباذش) والدليل على ذلك انظر عندنا التحقيق ص ٢٦٤ ، ٥٣٦
وبناء على ذلك صواب الترجمة هى : « هو أحمد بن على بن أحمد بن خلف
الأنصارى الغرناطى أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع فى القراءات توفى سنة
٥٤٠ هـ وللمقارنة بين العلمين انظر فى ترجمة أبى جعفر بغية الوعاء ٣٣٨/١ وغاية

النهاية ٨٣/١ ، وفي ترجمة أبي الحسن انظر بغية الوعاة ١٤٢/٢ ولقد اضطرب الدكتور النماس كثيراً في الخلط بين أبي جعفر بن الباذه وبين أبي الحسن بن الباذه ، ولذلك نجد في نشرته للكتاب (٢٤٥/١) ورد في النص : (وقد عدّه أبو جعفر بن الباذه) وترجم أسفل الصفحة لأبي الحسن بن الباذه ، وكذلك في (٢٦٣/١) ورد في النص : « وقال أبو جعفر بن الباذه » وترجم في الهامش لأبي الحسن بن الباذه وهكذا يملأ الهوامش بالترجمة للأعلام المكررة وفي نفس الوقت غير صحيحة .

٣ - ورد في النص علم اسمه (أبو القاسم بن النحاس) بالخاء المعجمة ، فترجم لهذا العلم خطأ وذلك في (٣٣٩/١) عنده فقال : « هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ » وليس هذا هو المقصود لأن ابن النحاس ليس كنيته هذه كما ذكر أبو حيان إنما العلم المقصود هنا هو « خلف بن إبراهيم بن خلف ابن سعيد النحاس أبو القاسم وهذا قارىء » انظر في ترجمته غاية النهاية ٢٧١/١ وانظر في ترجمة ابن النحاس بغية الوعاة ١٣/١ .

٤ - ورد علم اسمه الوراق في النص وذلك في (٢٧٩/٢) عنده فقال في ترجمته في الهامش : « هو محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي أبو الحسن المعروف بابن الوراق توفي سنة ٣٨١ هـ » وليس هذا هو المقصود ، لأنه يخلط بين الوراق وابن الوراق وهذا غير ذاك ، والمقصود هنا هو « محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى أبو عبد الله الكرمانى الوراق عالم اللغة والنحو توفي سنة ٣٢٩ هـ » انظر في ترجمته الأعلام ٩٦/٧ وبغية الوعاة ١٤٤/١ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ١٤٤/١ و ١٢٩/١ .

٥ - ورد علم اسمه (أبو عبد الله بن أبي العافية) عنده في (٣٥٠/١) فترجم له يقول : « هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي المتوفى سنة ٥٨٣ هـ وليس هذا هو المقصود ، لأن الذي ترجم له كنيته (أبو بكر) وهذا كنيته (أبو عبد الله) » وانظر في ذلك بغية الوعاة ١٥٤/١ وانظر صواب الترجمة عندنا في التحقيق ص ٧٣٣ .

٦ - ورد علم اسمه (أبو بكر بن ميمون) في (٦١٠/٢) عنده فترجم له بقوله : « هو أسلم بن ميمون الوريثي النحوي العروضي » وهذا خطأ وصواب الترجمة :

« هو محمد بن ميمون الأندلسي ، وقال صاحب المقرب : أبو بكر محمد بن ميمون القرطبي له شرح كتاب الجمل والمقامات مات في المائة السادسة » وانظر صواب الترجمة عندنا في التحقيق ص ٣٥٠ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ٢٥٤/١ و ٤٤٢/١ .

٧ - ورد علم اسمه (الزعفراني) في (١٥٦/٣) عنده وترجم له فقال : « الحافظ أبو سعيد الحسن بن محمد بن علي الأصبهاني المعروف بالزعفراني » ولا أدرى من أين أتى بهذه الترجمة ، وصواب الترجمة في بغية الوعاة ٢٦٨/١ . أما الأعلام التي كرر الترجمة فيها والحديث عنها فهي كثيرة جدا ، والمعروف أن العلم يترجم له أول مرة ثم إذا ورد مرة ثانية يقال : سبقت ترجمته لكنه كان يملأ الصفحات بذلك ، وليست ترجمات الأعلام عنده كاملة بل ناقصة ومثال الأعلام التي كرر الترجمة فيها مايلي :-

- ١ - أبو زيد الأنصاري ذكره في ٢٥/١ و ١٢٢ و ٤٩٥ .
- ٢ - ابن السكيت ذكره في ٢٧/١ و ١٢٨ و ٢٦٧ و ١٠٥/٢ و ٢٢٠ .
- ٣ - الأستاذ أبو جعفر بن الزبير ذكره في ٤٢٩/٢ و ٧١/٣ .
- ٤ - كتاب الغرة لابن الدهان ذكره في ٨٥/١ و ١٧١ و ٥٣١ و ٧/٢ و ١٢ و ١٤ و ١٦٠/٣ .
- ٥ - الأستاذ أبو علي الشلوين ذكره في ٩٩/١ و ٤٢٩ .
- ٦ - ابن أبي الربيع ذكره في ٩٩/١ و ٢٧٢ .
- ٧ - الزجاج ذكره في ١٤٠/١ و ١١٠ و ١٧٣ و ١٧٦ و ٢٦٥ و ٤٢٦ .
- ٨ - ابن قتيبة ذكره في ١١٠/١ و ١٩٩ و ٢٧٣ و ٤٣٩ و ١٨٠/٢ .
- ٩ - ابن خروف ذكره في ٦/١ و ١١٣ و ٢٥٧ .
- ١٠ - المهاباذي ذكره في ١٢٣/١ و ٢٤٤ و ٢٨٤ .
- ١١ - كتاب الترشيح في النحو لابن الطراوة ذكره في ١٢٨/١ و ١٧٨ و ٢٥٣ و ٢٧٣ و ٤٠٥ و ٥٢١ و ٥٣٤ و ١٩١/٢ .
- ١٢ - بهاء الدين بن النحاس ذكره في ١٤٣/١ و ٣٣٩ و ٥٢٨ .
- ١٣ - ابن السراج ذكره في ١٤٣/١ و ٤١٦ و ٧٨/٢ و ٤١٣ .

- ١٤ - ابن هشام الخضرأوى ذكره فى ١٧٤/١ و ١٨٦ و ٤٠٠ و ٢٧/٢ و ٢٠٦ و ٢٩٢ و ٣١٥ و ٣٢٩ و ٤٢٨ و ٢٥٢ و ٦٥/٣ و ١٩٧
- ١٥ - ابن الضائع ذكره فى ٢٠٠/١ و ٢٧٧ و ٥/٢ و ٢٩٥
- ١٦ - أبو جعفر النحاس ذكره فى ٢٠٨/١ و ٢٥٩ و ٤٤/٢ و ٤٥ و ٥٣ و ١١٧ و ١٠٥ و ٢٤٤/٣ .
- ١٧ - كتاب الكافى للنحاس ذكره فى ٤٦٢/٢ و ٢١٤/٣ .
- ١٨ - كتاب البديع للغزنى ذكره فى ٨٧/١ و ٢٤٤ و ٣٧٢ و ٤٨٠ و ٧٦/٢ و ١٤٤ و ١٣٠ و ٢٠٣ .
- ١٩ - ابن الخباز الموصلى ذكره فى ٢٧٤/١ و ٤٦٢ و ٥١٢ و ٦/٢ و ٦٤٧ .
- ٢٠ - العكبرى ذكره فى ٢٨٦/١ و ٣٩٩ و ٥١٨ و ٣٢٦/٢ و ٨٤ و ٢٠١
- أما الأعلام التى وردت فى النص ولم يعرف بها ، ويترجم لها فهى كثيرة ونذكر أمثلة منها :-
- ١ - أبو بكر بن ميمون ورد عنده فى ١٦٨/١ وانظر ترجمته عندنا فى التحقيق ص ٣٥٠ .
- ٢ - أبو القاسم بن جودى ورد عنده ص ١٨١/١ ولم يترجم له انظر الترجمة عندنا ص ٣٧٩ .
- ٣ - ابن الشجرى ورد عنده فى ٢١٩/١ انظر الترجمة عندنا ص ٤٧٩ .
- ٤ - كتاب الطير التام لأبى حاتم السجستاني ورد عنده فى ٢٢٠/١ ولم يعرف به وانظر التعريف به فى التحقيق عندنا ص ٤٨٢ .
- ٥ - علم ورد ولم يترجم له وصحف وحرف اسمه وهو أبو عمرو بن عطية فى (٢٥١/١) وصواب الاسم هو أبو عمرو بن عزيمة انظر ترجمته فى التحقيق عندنا ص ٥٤٨ .
- ٦ - ورد كتاب اسمه (الهمز لأبى زيد) ولم يعرف به فى (٢٥٨/١) وانظر التحقيق عندنا ص ٥٦١ .
- ٧ - (أبو مهديّة) لم يترجم له فى (٢٧٧/١) وانظر ترجمته عندنا ص ٥٩٧ .
- ٨ - أبو جعفر الرؤاسى ورد فى (٣٣٤/١) وانظر ترجمته عندنا ص ٧٠٦ .

- ٩ - عبد الباقي بن الحسن صاحب السيرافي وأبو الحسن على بن بشر الأنطاكي
وردا في (٣٣٩/١) ولم يترجم لهما انظر الترجمة عندنا ص ٧١٣ .
- ١٠ - ابن زيدان ورد في (٣٤١/١) ولم يترجم له انظر ترجمته عندنا
ص ٧١٨ .
- ١١ - إبراهيم النقاش ورد عنده في (٣٥٠/١) انظر ترجمته عندنا
ص ٧٣٣ .
- ١٢ - علم اسمه (عصمة) لم يترجم له . انظر ترجمته عندنا ص ٨١٠ .
- ١٣ - كتاب الموعب لم يعرف به ورد في (٥٢٧/١) عنده وانظر التحقيق عندنا
ص ١٠٠٥ .
- ١٤ - عبد الله محمد بن خلصة الكفيف لم يترجم له في (٤٨٦/٢) انظر
ترجمته عندنا ص ١٧٧٩ .

أما الأعلام التي وردت في النص وقد سقطت منه في الفهرس العام فهي كثيرة
نذكر بعضها منها

- | | |
|---------------------------|-----------------------|
| ١ - ابن أبي إسحاق | ٢ - أبو الأسود الدؤلي |
| ٣ - الأشهب العقيلي | ٤ - الأعشى |
| ٥ - الأعمش | ٦ - الأغلب |
| ٧ - امرئ القيس | ٨ - أوس بن حجر |
| ٩ - التميمي | ١٠ - ابن التيناني |
| ١١ - الخطيئة | ١٢ - حسان بن ثابت |
| ١٣ - الحارث بن ولة الذهلي | ١٤ - الحارث بن عباد |
| ١٥ - الحادرة | ١٦ - أبو الدرداء . |
| ١٧ - الداودي | ١٨ - السكاكي |
| ١٩ - أبو السمال | ٢٠ - عسل بن ذكوان |
| ٢١ - عبد الله بن مسعود | ٢٢ - عروة بن الزبير |
| ٢٣ - علقمة بن عبدة | ٢٤ - عمار الكليبي |

- ٢٥ - عمرو بن أحمر الباهلي
٢٦ - قتيبة بن مهران
٢٧ - محمد بن حبيب
٢٨ - محمد بن الوليد

أما الأخطاء الأخرى فى الأعلام فهى خاصة بتاريخ وفاة كثير من الأعلام يخطئ فيها وكذلك تصحيقات وأخطاء فى فهم النص ، ووضع هوامش على ذلك الفهم الخاطيء وسأذكر بعضا منها .

١ - فى (١٠٩/١) ترجم لابن فارس وذكر أنه توفى سنة ٢٩٥ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٩٥ هـ انظر فى ذلك بغية الوعاة ٣٥٢/١ وإنباه الرواة ٩٢/١ - ٩٣ وفى (٥/١) قال عن ابن دريد أنه توفى سنة ٣١١ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٢١ هـ .

٢ - فى (٢٩٦/١) باب الألف المقصورة قال أبو حيان فى النص « وفى كتاب الزبيدى قرئ بالقف قال الدكتور النماس فى الهامش « المقصود به كتاب مختصر العين والواضح » وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بكتاب الزبيدى هنا وهو يتحدث عن الأبنية ، هو كتاب الأبنية للزبيدى الذى يسمى بالاستدراك ولذلك ورد النص فى الاستدراك ٩٣ (حداد) وانظر التحقيق عندنا ص ٦٤٢ .

٣ - فى (٤٧١/١) ورد فى نص أبى حيان قوله « وظاهر كلام أبى موسى وابن مالك » فقال الدكتور النماس فى الهامش عن أبى موسى هو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض المتوفى سنة ٣٠٥ هـ ، وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بأبى موسى هنا هو الجزولى ؛ لأن أبى حيان إذا أراد أبى موسى الحامض ذكره بالاسم ، وإذا أراد الجزولى قال (أبى موسى) . وبذلك يكون الدكتور النماس غير متمرس بأسلوب أبى حيان وفهم نصوصه وماذا يقصد منها انظر التحقيق ص ٩٢٤ .

٤ - فى (١٤/٢) سطر ١٢ ورد فى نص أبى حيان قوله « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الآمدى وابن الضائع » فالقارئ يأخذ من هذا النص أن الآمدى من شيوخ أبى حيان ، وقد ذكر أيضا الدكتور النماس الآمدى فى الفهرس العام ، وهذا مبنى على فهم خاطئ للنص ؛ لأن صواب النص كما ورد عندنا فى التحقيق ص ١٠٦٦ « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الأبدى وابن الضائع ومعروف أن الأبدى من شيوخ أبى حيان ، لكن الدكتور النماس حرف الأبدى إلى الآمدى ، وعندما بحث فى شيوخ أبى حيان لم أجد من شيوخه الآمدى » .

* * *

خامسا : التقديم والتأخير فى النص مما أدى إلى اضطراب الكلام وعدم اتساقه وفهمه بل تداخلت المعانى مع بعضها ونذكر أمثلة على ذلك :

١ - حدث ذلك التقديم والتأخير فى باب العدد وذلك فى نشرة الدكتور النماس فى ص ٣٦٦/١ إلى ص ٣٧٢ وأصبح الكلام فى هذه الصفحات منقطعا متداخلا لا يصل بك إلى الفهم الصحيح وسأبين هذا الخلط فى نقاط :

أ - فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وقوم من العرب يعربون فيقولون : هذه خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك » فإن تكلمة هذا النص فى ص ٣٦٩ من أول قوله : « وهى لغة ضعيفة عند سيبويه ، وقاس عليه الأخفش واستحسنه واختاره ابن عصفور ورجحه ، وبدأ به وأجاز الفراء إضافة صدره إلى عجزه بلا بنائهما إذا أضيف ... »

ب - من أول قوله : « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثاني فتقول : الثلاثة الأثواب » وذلك فى ص ٣٦٦ إلى قوله : « وحكى أيضا دخول (أل) على جزئى المركب ، وعلى التمييز ، وسوغ الفراء القياس على ذلك » فإن تكلمة هذا الكلام فى ص ٣٦٨ من أول قوله : « وحكى عن الكوفيين ، وأجاز قومه دخول (أل) على تمييز العقد نحو : العشرين الدرهم ، والمعطوف تدخل (أل) على المتعاطفين ... » .

ح - فى ص ٣٦٩ من أول قوله « فإن لم تضيف وأخرت العدد غلبت المذكر فتقول رجال ونساء ستة ورجال ستة وتقول فى المعطوف عندى أحد وعشرون

عبدًا وأمة أو أمة وعبدًا » ، فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٧ من أول قوله « أو اشتريت أربعة وعشرين جملا وناق ، واشتريت أربعة وعشرون ناقه وجملا » .
د - فى ص ٣٧٠ من أول قوله « ويعرف العدد المفرد بدخول (أل) عليه فتقول : الواحد والعشرون والمائة والألف والمضاف إلى ما يقبل (أل) بدخول (أل) على الثانى فتقول « ثلاثة الأثواب وثلاثة الجوارى ومائة الدرهم وألف الدرهم » فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثانى فتقول : الثلاثة الأثواب » .

وبعد هذا العرض راجع صواب النص عندنا فى التحقيق من ص ٧٤١ إلى ص ٧٧٤ .

٢ - أيضا من الأمثلة على التقديم والتأخير قوله فى ص ١١٢ « فإن أحد نظير المثليين » والصواب « فإن قل نظير أحد المثليين » انظر التحقيق عندنا ص ٢٣٠ .
٣ - فى ص ٦٥ الجملة عنده « والألف للتكثير لا للإلحاق وفيعلول اسما خيتعور وصفة عيضمور وقيل للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه وفنعليل اسما فنطليس وصواب العبارة « والألف للتكثير لا للإلحاق وقيل : للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفيعلول اسما ضيتعور وصفة عيضمور ، وفنعليل اسما فنطليس » .

* * *

سادسا : عبارات وجمل تم تكرارها فى النص مما أدى إلى عدم فهم الكلام وتداخل الآراء والأقوال ، وسأذكر النص عنده بما فيه من التكرار ثم الكلام المكرر أشير إليه بالأسود الثقيل ثم أشير إلى الصواب عندنا :

١ - ورد النص عنده فى (٢٤/١) وهو قوله : « وعزى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن ررب ونحوه (فَعَل) فأصله رَبَّ أبدل الوسط حرفا من جنس الأول وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فَعَل تكررت فاؤه وعنيه ، وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فَعَل كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان فى أحد قوليه » وانظر صواب النص عندنا فى التحقيق ص ٤٤ .

٢ - النص عنده فى ص ١٢٨ سطر ٣ « فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومهايش ومثاوب ومطايب » وفى الترشيح : عجائز وقبائل ورسائل بالهمزة ولا تحرك الياء ؛ لأنه لا أصل لها فى الحركة ، وقد يجوز تخفيف الهمزة فى هذا كله ، وقلبها ياء أجازه أبو إسحاق الزجاج وتخفيف الهمزة قياس ماض فى هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير فى رواية (شعائر) بالياء فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومعايش ومثاوب ومطايب .

٣ - النص عنده فى ص ٣٨٦ سطر ١ ، ٢ ، ٣ من أسفل « وأما فوك فذكر ابن مالك أنك تقول فمى وفموى وذكر ذلك سيويه فى النسب إلى فم وقال المبرد : الصواب فموى وذكر ذلك سيويه فى النسب إلى فم وقال المبرد : الصواب فمى أو فوهى » .

٤ - النص عنده فى ص ٤٧١ (أن حذفها منهما ضرورة لا يجوز إلا ضرورة) والصواب (أن حذفها منهما لا يجوز إلا ضرورة) وانظر الصواب عندنا فى التحقيق ص ٩٢٤ .

٥ - النص عنده فى ص ٩٧/٢ « والرفع أى ولو يكون عندكم تمر والرفع أى ولو يكون عندكم تمر » وانظر الصواب عندنا ص ١١٨٩ .

٦ - النص عنده فى ص ١٤٦/٢ سطر ٢ من أسفل (وقالت العرب : لهنك قائم لهنك قائم) وانظر الصواب ص ١٢٦٨ .

٧ - النص عنده ص ٥٤٧/٢ - ٥٤٨ « خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا بمعنى إن ذكر ذلك خطاب والسهيلي إن ذكر ذلك خطاب والسهيلي » وانظر الصواب عندنا ص ١٨٦٣ .

٨ - النص عنده فى (٥٦٩/٢) « فإن كان من المقربين فروح ثم قدمت أن والفعل الذى بعدهما فصار فأما إن كان من المقربين فروح » ثم قدمت أن والفعل الذى بعدهما فصار فأما إن كان من المقربين فروح .

* * *

سابعاً : أخطاء ترجع إلى عدم فهم النص والوقوف أمامه ، ثم بنى على هذا الفهم الخاطيء أحكاماً وخرج تخريجات كلها أوهام ، لأنها مبنية على ذلك الخطأ وهى كثيرة جداً وسأذكر بعضها منها :

١ - فى (١٧/١ - ١٨) عندما يقول أبو حيان فى النص « وعلى فُعل اسما نحو : خُزّر وصفة نحو : عُقّق » ثم قال فى الهامش « الخزر : وجع فى الظهر وهو بذلك لم يفهم النص » ، لأن المؤلف يتحدث عما تماثلت عينه ولامه فأين التماثل فى كلمة (خزر) وصواب الكلمة (نحو : خرز) وهو ذكر الأرنب انظر صواب النص عندنا ص ٣٠ .

٢ - فى (١٠٣/١) يتكلم المؤلف على زيادة الواو فقال « تزداد ثانية ككوتر وحوقل وثالثة كجدول وجهور » وانظر الصواب عندنا ص ٢١٠

٣ - فى (١٤٧/١ - ١٤٨) يوجد فى النص (وفى كلام الشافعى : تابطها) وهذه الجملة محرفة وصوابها « وفى كلام الشافعى ياتبطها » ثم قال فى الهامش « ولغة الشافعى التى أشار إليها أبو حيان أنه استعمل لغة الحجاز فقلب الواو والياء من جنس الحركة التى قبلها و(تابطها) من (وبط) مثله الباء (يبط) كيعد ويوط كيوجل أى وضع من قدره وأوطه : أثخنه ... » .

وهذا الكلام الذى كتبه فى الهامش خطأ ، لأنه مبنى على فهم خاطيء ، ولا صلة له بالموضوع ، لأنه يتكلم على (تابطها) من (وبط) وصواب النص (ياتبطها) وهو افتعل من الوطاء وليس من (وبط) وانظر صواب النص عندنا فى ص ٣٠١ .

٤ - فى (٣٧٧/١) عنده فى باب الكناية عن العدد يقول أبو حيان « ومن نص على إجازة حذفه ابن عصفور وصاحب البسيط ونص على منع حذفه بعض شيوخنا وصاحب كتاب نظم الفرائد » ثم وضع الدكتور النماس رقماً على (نظم الفوائد) وقال فى الهامش « كتاب نظم الفوائد لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ » وهذا فهم خاطيء للنص بعد تحريف وتبديل فيه وصواب العبارة « وصاحب كتاب نظم الفرائد » ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد كتاب للمهلبى وليس لابن مالك ، وأبو حيان إذا ذكر كتاب ابن مالك ذكره باسم التسهيل والدليل على ذلك أيضاً أن هذا رأى

موجود فى كتاب نظم الفرائد للمهلبى ص ٩٢ وانظر ذلك عندنا فى التحقيق ص ٧٧٦ - ٧٧٧ .

٥ - فى (٢٢٢/٣) النص عند الدكتور النماس هكذا « وزعم ابن مالك أنه لا يجوز إفراد المشتق مع جميعه مما قبل أفعل » قال ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ فالقارئ لهذا النص يجد فيه الكلام معكوسا ولا يتفق مع الآية ؛ لأن صواب العبارة بدون (لا) فلو وقف أمام النص لصوّب مافيه من تحريف .

* * *

ثامنا : نقل الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات اللغوية هوامش الكتب الأخرى مثل شرح الشافية للرضى والمتع وغيره دون أن يشير إلى ذلك وهذا ليس من الأمانة العلمية فسأذكر بعض الأمثلة على ذلك ، وذلك بذكر الهامش عنده أولا ثم الهامش فى المصدر الآخر الذى نقل منه وبالمقارنة تتضح لك الصورة .

أ - قال الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات فى (١٦/١) هامش (٣) « التتفل : ولد الثعلب وقد ورد فيه لغتان فتح التاء الأولى وضم الفاء ، وضم التاء مع الفاء ، فمن فتح التاء فلا يمكن أن تكون عنده إلا زائدة ، لأنها لو كانت أصلية فلم يرد مثل هذا الوزن فى كلامهم ومن ضم التاء أمكن أن تكون عنده أصلية لوجود ذلك فى كلامهم مثل برثن إلا أن الأولى أن تحمل على الزيادة » .
وهذا الكلام منقول من المتع لابن عصفور ٥٧/١ ولم يشر إلى ذلك .

ب - فى (١٨/١) هامش (٧) قال الدكتور النماس فيه « سورة الأنعام (١٦١) وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وفى كتاب المتع لابن عصفور (٦٤/١) هامش ٥ يقول : « الآية ١٦١ من سورة الأنعام وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وهو بذلك نقل هامش المتع دون أن يشير ، وهذا الكلام لا يجوز أن يطلق على عواهنه دون الرجوع إلى كتب القراءات فلا يصح هذا الكلام لا منه ولا من محقق المتع .

ح - فى (٢٠/١) قال الدكتور النماس فى هامش رقم (٣) « الآية ٧ من سورة الذاريات قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال » وفى شرح الشافية للرضى (٣٨/١)

هامش (٤) قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال » وبذلك يتضح لك أنه نقل هامش الشافعية دون أن يشير إلى ذلك » .

د - فى (١١٧/١) قال الدكتور النماس فى هامش (١) وهو يتكلم عن (وجهة) فى النص قوله « هذه الكلمة جاءت على صورتين الأولى جهة بالحذف والثانية وجهة بإثبات الواو وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهٌ هُوَ مُوَلِّيًا ﴾ ، ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما . ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران وعليه فالمحذوف واوه شاذ والثابت هو القياس ومنهم من اعتبر أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان على هذا الاعتبار والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ؛ إذ المسموع (توجه) كتقدس (واتجه) كاتصل ولم يسمع وجه يجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء فى هذه المادة سهل عليهم إثباتها فى المصدر » ، وقد جاء فى شرح الشافعية للرضى (٩٠/٣) هامش (٣) قوله : « أعلم أنهم قالوا : جهة بالحذف وقالوا أيضا : وجهة بالإثبات ، وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهٌ هُوَ مُوَلِّيًا ﴾ ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان للمكان الذى تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذًا والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان ، والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ المسموع توجه كتقدس ، واتجه كاتصل ولم يسمع وجه يجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها فى المصدر » وبالمقارنة بين النصين نجد أن الدكتور النماس نقل هامش الشافعية للرضى بقضيه وقضيضه دون أن يشير إلى ذلك .

تاسعا : أخطاء خاصة بمنهج التحقيق فى تخريج النصوص ومراجعتها على مصادرهما الأصلية وتنقسم على :

١ - قصور فى تخريج القراءات التى ترد فى النص ، وكان المفروض أن يرجع فيها إلى كتب القراءات وقد ورد فى النص أكثر من مائة قراءة لم يخرج منها أكثر من عشر قراءات ، وحتى هذا التخريج ناقص ؛ لأنه لم ينسب هذه القراءة ، ولم يرجع فيها إلا إلى مصدر واحد ومن ذلك :

أ - فى (٣٢٧/٢) قوله تعالى (مكانا سوى) قرئ بكسر السين وضمها انظر التخريج عندنا فى (١٥٤٨) .

ب - فى (٢٥٨/٢) عنده وردت قراءة قوله تعالى : (مودة بينكم) بإضافة بين لم تخرج عنده وانظر التخريج عندنا (١٤٤٣) .

ح - فى (٢٧٤/١) قوله تعالى « ثلاث عورات لكم » قرئ بفتح الواو انظر التخريج عندنا فى (٥٩٢) .

ثم بالمقارنة بين نشرته للكتاب ونشرتى يتضح هذا الأمر .

٢ - قصور فى تخريج الأبنية ، فقد ورد فى النص أكثر من ألف بناء من أبنية الأسماء كان المفروض أن يرجع فى شرح معانى هذه الكلمات وضبطها إلى المعاجم وكتب اللغة ، حتى يضبط هذه الكلمات الضبط الصحيح ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل شرح هذه الكلمات شرحا مختصرا ، ولم يبين المصادر التى أخذ منها هذه المعانى بل كان يرجع فى شرح هذه الأبنية إلى مصادر ثانوية لا يجوز الاعتماد عليها مثل الممتع لابن عصفور وشرح الشافى للرضى وغير ذلك وهذا الأمر يتضح من المقارنة بين نشرتى ونشرته للكتاب لكن سأذكر بعض الأمثلة .

أ - فى (٢١/١) يقول : الشرية : اسم موضع والجرية : العانة من الحمير انظر شرح الشافى ٣٣٦/٢ .

ب - فى (٢١/١) العوى : اسم نجم كما فى الممتع ٥٧٠/٢ .

ح - فى (٣٠/١) يقول فى الهامش : الدملص : البراق

٣ - قصور فى الترجمة للأعلام ، لأنه من المعروف فى منهج التحقيق هو الترجمة للأعلام ، ثم الإشارة إلى المصادر التى نقل منها هذه الترجمة ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل كان يذكر تاريخ وفاة العلم دون أن يبين من أى المصادر أخذ هذه الترجمة إلا نادرا ؛ بل قد يرجع إلى مصادر ثانوية فى ذلك مثل نشأة النحو للشيخ الطنطاوى ومن أمثلة ذلك :

أ - فى (٤/١) هامش ٢ يقول : أبو العباس محمد بن زيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥) هـ .

ب - فى (٤/١) يقول : قطرب هو أبو محمد المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

ح - فى (٤/١) يقول : الجرّمى : هو أبو عمر صالح بن إسحاق مولى بنى جرم من قبائل اليمن توفى سنة ٢٢٥ هـ .

د - فى (٤/١) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٧٠ هـ .

٤ - قصور فى تخريج الأمثال فهو لم يرجع فيها إلى المصادر ، وبعض هذه الأمثال ورد فى النص عنده محرفا ومصحفا ، ولم يشر إلى أنها أمثال للعرب فأصبح النص مبهما لم يفهم منه المعنى ومن ذلك .

أ - فى (١٢٥/١) ورد مثل (اسق رقاش فإنها سقاية) فلم يخرجها وانظر التخرّيج عندنا فى (٢٥٥) وكذلك فى (٣٤٢/١) ورد مثل (التقت حلقتا البطان) لم يخرج عنده وانظر التخرّيج عندنا (٧٢٠) وهناك أمثال حرفها وصحّفها فى النص ، ولم يشر إلى أنها أمثال ومن ذلك ما ورد فى (٢٢٥/٢) عنده قوله « ونحو لا آتيك مفدى العدد » وصواب النص « ونحو لا آتيك معزى الفزرى » وانظر تخرّيج المثل عندنا فى (١٣٩٠) وكذلك بعده فى (٢٢٥/٢) قوله « ولا آتيك القرظ العنزى » وصواب النص « ولا آتيك القارظ العنزى » وانظر التخرّيج عندنا فى (١٣٩٠)

٥ - قصور فى تخرّيج الآراء والنقول فكتاب الارتشاف ملئ بهذه الأشياء لأعلام النحاة خلال خمسة قرون مثل سيبويه والخليل والفراء والكسائى والمبرد والفارسي وغيرهم ، وهذه الآراء تعد بالآلاف لم يرجع فيها إلى المصادر إلا فى

قدر ضئيل جدا ، ولو راجع هذه المصادر لوصل بالنص إلى استقامته كما يريد مؤلفه .

وبعد فهذا قليل من كثير بالنسبة لأخطاء هذا الكتاب ، فإنني لو أردت إحصاء أخطاء هذا الكتاب فإنها تحتاج إلى مجلد ؛ لأنها كثيرة والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سبيل الرشاد

* * *